

قصص بوليسية للأولاد

لفظ نادر اليهود



www.dvd4arab.com
Hany3H

الشاطي الهادي !



عامر

ما إن بدأت الإجازة
الصيفية حتى انتقل المغامرون
الثلاثة : « عامر » و « عارف »
و « عالية » وبصحبتهم « سارة »
الرفيق المخلص الأمين ، إلى
مضيف « العجسي » بمدينة
الإسكندرية .

وكان « عارف » بصطحب
معه كعاده قطه الأسود

« مرجان » . كما كان يرافق « سارة » كلبه الذكي المشاغب « روميل » .
أما البيغاء الداهية « زاهية » . وزوجها الخندي « جابر » . بألوانه
الزرقاء والحمراء والخضراء والصفراء . فقد صمم والدهم على أن
يبقى في القاهرة . فهو يريد أن يجمع في هذا المضيف الهادي إلى
الراحة والاستجمام . لا إلى فضّ المشاكسات والمشاغبات المستمرة
بينهما وبين « مرجان » و « روميل » !

كان الوالد قد استأجر فيلا أنيقة في هذا المضيف الرائع . ليقتضى

فيها المغامرون إجازتهم على شاطئ البحر ، مكافأة لهم على تفوقهم
الباهر ونجاحهم .

سافر المغامرون ، ترافقهم مربيّتهم « أم السعد » لرعايتهم وتجهيز
الطعام لهم ، على أن يلحق هو بهم مع والدتهم بعد أسبوع ، إذ كان
لديه عمَلٌ يقتضى منه البقاء في القاهرة .

كانت الفيلا تقع على شاطئ البحر مباشرة ، وفي مكان متطَرَف
هادئ في المصيف . وهي مكوّنة من طابقين ، تحيط بها حديقة
صغيرة . وتقع غرف النوم الثلاث والحمام في الطابق العلوي ، في حين
يشتمل الطابق السفلي على حجرة متسعة للجلوس ، وأخرى للطعام ،
وحمام ومطبخ .

وكانت تقع بالقرب منها ، وعلى بعد ما يقرب من خمسين متراً ،
فيلاً كبيرة .

أخذ المغامرون يتطلّعون إلى هذه الفيلاً المجاورة عند وصولهم ،
وهم يتعجّبون . فقد لاحظوا أن نوافذها مغلقة ، لا حس فيها
ولا حركة ، حتى لتبدو كأنها مهملة مهجورة ! . .

عالية : أليس من العجيب أن تظلّ هذه الفيلا الجميلة مغلقة
ونحن الآن في أغسطس ؟ ٩١ . .

عامر : وما العجب في ذلك ! فالصيف مازال طويلاً ! ربما

يصل أصحابها قريباً !

عارف : على كل حال هذا ليس من شأننا !

سمارة : ولكن هذا لا يمنع من معاينتها ، ومن التحري عن
أصحابها !

عالية : ولم لا ! ربما كنا نعرفهم !

• • •

جلس المغامرون وهم بلباس البحر تحت مظلة زاهية الألوان ،
نصبوها بالقرب من حافة الماء . وكان « سمارة » يقذف « لروميل »
بكرة صغيرة من المطاط داخل البحر ، والكلب يخوض وراءها في
الماء ليأتي بها إلى سيده ، وهو سعيد بممارسة أولى تجاربه في السباحة .
ولو أن الكلب لا يحتاج إلى تعلّم السباحة ، فهو سباح ماهر بالغريزة !
أما « مرجان » فكان يقبع منكشاً بجوار « عارف » . فالقط يكره
الماء ويهابه ولا يقربه ! وهو إذا احتاج إلى حمام لعق وبره بلسانه !
كان المغامرون يتمدّدون تحت المظلة بعد أن استمتعوا بمياه البحر
لبعض الوقت . وظلّوا هكذا صامتين واجمين لفترة طويلة ! صحيح
أنهم أخذوا قسطهم من الرياضة والسباحة ! ولكن ماذا بعد
ذلك ؟ إن مثل هذا العمل الرتيب الروتيني سوف يتكرّر حتى ينتهي
بهم شهر أغسطس .

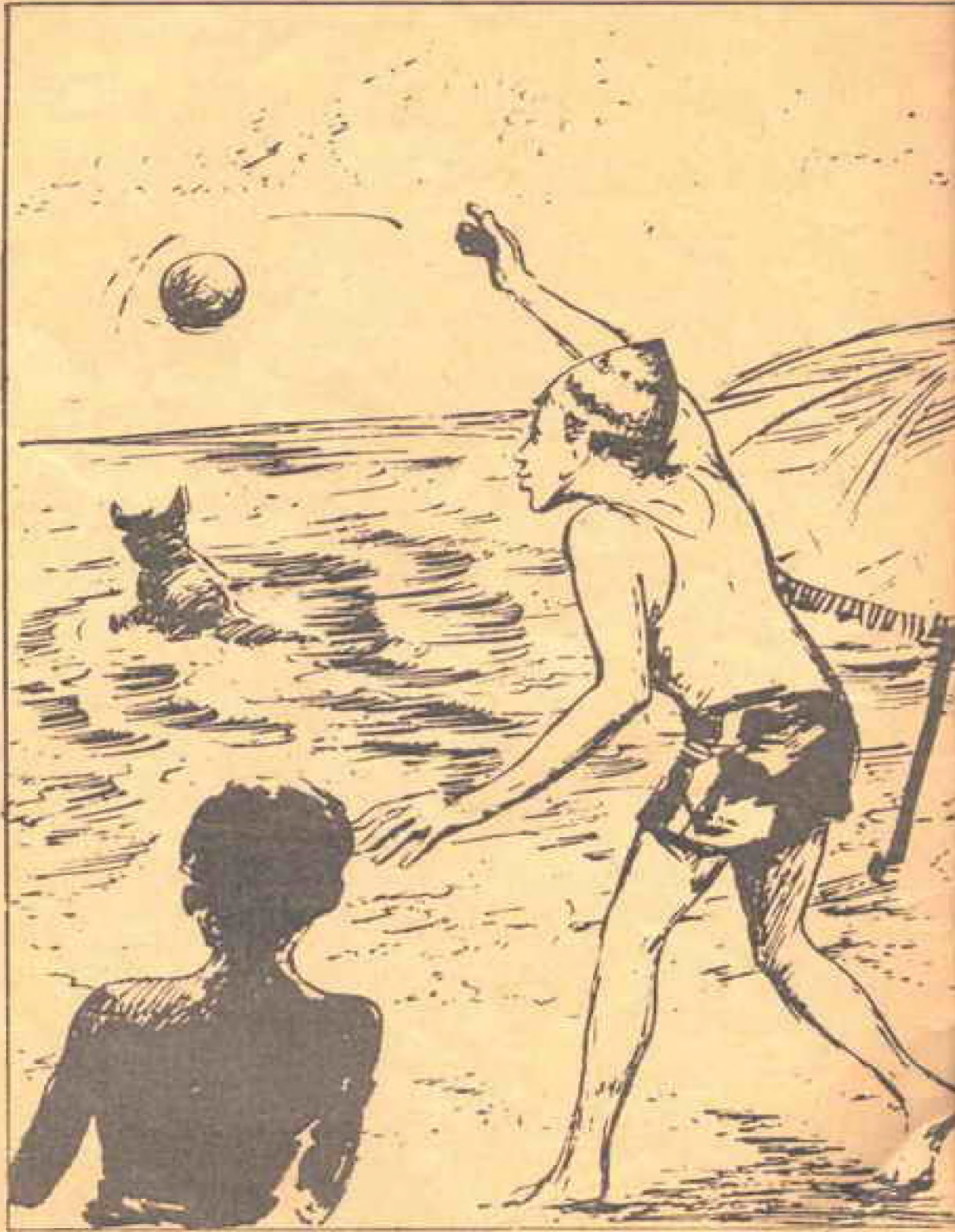
لقد اكتشفوا منذ اليوم الأول أن هذا المكان الهادئ النائي لا يوحى إليهم بأية بارقة من الإثارة أو المغامرة . وهو ما سوف ينغص عليهم صفو الإقامة في مصيف « العجمي » الجميل ! . . .
لم يكن أحدهم يتصور أن يقضى النهار بطوله في السباحة ، أو في الاسترخاء تحت المظلة ، كما يفعل باقي الناس ! ! ثم يمضى بهم الليل الطويل وهم في سبات عميق ! . . . إنهم لم يتعودوا على ذلك ! لاشك أن السأم سوف يتتابهم بعد يومين ! ! . . .

ولكنهم استسلموا كارهين أمام الأمر الواقع منذ اليوم الأول ! إذا ماذا بيدهم أن يفعلوه ! فهم لا يرون أمامهم غير زرقة البحر ، ولا بطرق أسماعهم سوى هدير الأمواج وهي تتكسر على الشاطئ الرملي الناعم !

وفجأة قالت « عالية » لقد زهقت من الجلوس بلا عمل ! هيا بنا نفعل شيئاً !

وافقها الجميع على أن يفعلوا شيئاً . . . أى شيء ! . . . فهو أفضل من الاسترخاء بلا عمل تحت المظلة !

ساروا في اتجاه الفيلا الخالية حتى وصلوا أمامها . كانت تبدو موحشة بنوافذها المغلقة ، وبخديقتها المهملة ، والسكون يحيم على أرجائها ، والتلال الصحراوية تمتد إلى جانبها . فقد كانت آخر



كان « سارة » تقذف الكرة داخل البحر ، و « روبيل » يخوض المياه ليأني بها .

مسكن على شاطئ المصيف .

كانت الفيلا محاطة بسور حجري واطئ ، تتوسطه بوابة خشبية مفتوحة . وتصل هذه البوابة بباب المنزل الداخلى طرقة تراكمت فيها الرمال الناعمة التى تحملها الرياح .

وكان المغامرون يتفحصون المكان فى صمت ، إلى أن أبدت «عالية» أولى ملاحظاتها الدقيقة ، فقالت : إن أحداً لم تطأ قدمه أرض هذا المنزل منذ وقت طويل !

عامر : وكيف عرفت ذلك ؟

عالية : انظروا إلى رمال الطرقة التى توصل من البوابة الخارجية حتى باب المنزل الداخلى ! إنها ناعمة كالحرير ، ليس بها أثر لقدم واحدة !

عارف : من الواضح أن المنزل لا يقطنه أحد ! يكفى أن تكون نوافذه مغلقة ، وحديقته مهملة !

سمارة : تعالوا ندور حول المنزل ، ربما اكتشفنا شيئاً !

داروا حول السور الحجرى فى حذر ، فوجدوا فى جانب من المنزل ، وفى الطابق الأرضى ، نافذة زجاجية صغيرة ، تتدلى منها ستارة سميكه مهلهلة ، تحجب عنهم ما بداخل الحجرة . فى حين كانت النافذة الخشبية الخارجية مفتوحة على مصراعها ! ! .

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

توقفوا برهة يتداولون فيما بينهم . ألا يعنى هذا أن شخصاً يقطن هذه الحجرة؟؟ أتكون هذه هى غرفة الحارس؟ وهو الآن بداخلها ! أم ترى قد تركت النافذة مفتوحة سهواً؟ والغرفة الآن خاوية خالية ! ! ،

عامر : ولكن كيف يدخل الحارس ويخرج وآثار أقدامه لا تظهر على رمال الطريقة ؟ . .

عالية : هذا بسيط ! ربما كان يدخل ويخرج من باب خلفي ! تابعوا سيرهم حتى وصلوا إلى جدار المنزل الخلفي . وهناك رأوا باباً جانبياً صغيراً ، يجاوره باب خشبي ضخم !

عامر : إذا كان هناك من يقطن هذه الحجرة ، فهو يستعمل هذا الباب الصغير ! أما هذا الباب الضخم فيبدو أنه باب جراج أو مخزن كبير !

عارف : وماذا يهمنا في كل ذلك ! ! . . يحسن بنا أن نعود إلى الشاطئ .

...

عادوا أدراجهم وأخذوا يسرون بكسل وتراخ على الشاطئ المواجه للفيلا الخاوية . وكانت المياه لا تبعد عنها أكثر من عشرين متراً . توقفت «عالية» قليلاً ، وهى تبدى إعجابها برمال الشاطئ

النظيفة ، وقالت ضاحكة : ما رأيكم أن نمضى وقتنا في بناء طابية من هذه الرمال ، ننافس بها هذه الفيلا ؟ . .

وافقوها على مضض ، فليس بناء طابية من الرمال هو ما كان يصبو إليه المغامرون في إجازتهم ! ! . . ولكن ما العمل وليس أمامهم ما يفعلونه الآن غير ذلك !

عامر : اشتركي أنت يا «عالية» مع «عارف» في بناء الطابية ، أما أنا و «سمارة» فسنقيم تمثالين لحراستها ! ! . .

وبعد ساعة كانت الطابية الرملية قائمة على الشاطئ تشرف على الفيلا كالحصن المنيع ! كان ارتفاع جدرانها ينوف على المتر طويلاً يزيئها برجان على كلا الجانبين . وكانت «عالية» و «عارف» يجلسان القرفصاء بداخلها وهما يتطلعان إلى الفيلا الخاوية !

أما «عامر» و «سمارة» فقد انتبها من إقامة تمثالي الحارسين ، وكانا يحاكيان حجمهما الطبيعي وقد استعانا بالزلط فرشقاها في رأسيهما مكان العينين والأنف والفم ، حتى يكاد يحيل للرائى أنهما لرجلين حقيقيين ! ! . .

عالية : والآن لم يبق أمامنا إلا أن نختار لها اسماً !

عامر : سأطلق على حارسي «الشاطر حسن» !

سمارة : وأنا «على بابا» ! ! . .

كان المغامرون ينظرون إلى نتيجة عملهم بفخر وإعجاب . ولكن
كان أكثرهم زهواً هو «سمارة» . فقد كان منظر «على بابا» رائعاً
حقاً ، خاصة بعد أن خلع «سمارة» طاقيته ووضعها على رأس «على
بابا» . ولم يكن ينقصه غير «الأربعين حرامى» يلتفون حوله !
سمارة : لا أعتقد أن أحداً سوف تطاوعه نفسه على هدم مثل هذا
العمل الفنى البديع !

عالية : من حسن حظنا أن هذا الموقع بعيد عن متناول
المصطافين !

وبينما هم يتصاحكون ويمزحون ، إذا «بروميل» ينبج فجأة ، ثم
يعدو بسرعة فائقة ، يتبعه القط «مرجان» !

نادى «سمارة» على «روميل» وقد ظنه يقتنى أثر كلب ضال .
كما نادى «عارف» على قطه «مرجان» ، وقد ظنه شاهد فأراً ،
ولكنهما كانا قد اختفيا داخل حديقة الفيلا الخاوية .

لم يجد المغامرون بدءاً من تتبعهما ، فدخلوا الفيلا يبحثون في
أرجائها حتى وصلوا إلى النافذة الزجاجية . وهناك عثروا على
«روميل» وهو ينبج تحت النافذة ، و«مرجان» وهو يسانده بمواء !
وقف الجميع أمام النافذة الزجاجية الصغيرة وهم يختارون في
أمرهما . إنهم لا يرون ما يدعو لنباح «روميل» ومواء «مرجان»

المتواصل !

وما إن بدأ «سمارة» في نهر «روميل» بشدة على سلوكه الشائن
وعدم إطااعته لأوامره ، حتى فوجئوا بالستارة السميكة المهلهلة وهي
تتحرك ، وبالنافذة الزجاجية الصغيرة وهي تفتح ، وبوجه قبيح لم
يروا أقبح منه في حياتهم من قبل ، وهو يطلّ عليهم من النافذة .
صرخ فيهم الرجل ذو الوجه القبيح بصوت أجش ارتج له
زجاج النافذة قائلاً : أخرجوا من هنا يا ملاعين ! خذوا كلبكم
واخرجوا حالا ! من أذن لكم بالدخول ؟ أنا لا أسمح بدخول
الأطفال في هذا المنزل ! ! !



السيارة الغامضة

وقف «روميل» في إصرار وهو ينبج في وجه الرجل . لم تكن نهمته بشاعته أو قبح منظره وقسوته وهو يطلّ عليه من النافذة يهدّد ويتوعدّ . أما «مرجان» فقد تسلل بخفة ليحتسب «عارف» .



روميل

استدار الرجل واختفى ، ثم خرج لهم من باب جانبي

صغير ، وكان يصيح فيهم وهو ممسك بعصاً غليظة قائلاً : سوف أعطي هذا الكلب درساً في الأدب وحسن السلوك ! أما أنتم فلي معكم شأن آخر !

وهنا تعرّض «سمارة» للرجل القبيح في شجاعة فدائية ، للذود عن كلبه الأمين ، وقال له : إياك أن تؤذى كلبى . . سنأخذه ونغادر المكان !

توقف الرجل فجأة وقال بصوت عال : ماذا تقول ! ماذا

تقول ! بُهت الجميع ، فقد كان «سمارة» لا يبعد عن الرجل أكثر من متر واحد . يبدو أن الرجل أصمّ ! ! . .

فصرخ «سمارة» بأعلى صوته قائلاً : أقول إننا سنأخذ الكلب ونغادر المكان ! نغادر المكان ! أسمع ؟

فأجابه الرجل : حسناً حسناً ! لا تصرخ هكذا ! إياكم أن تعودوا مرة ثانية ، وإلا أبلغت عنكم الشرطة !

قال هذا واختفى داخل المنزل ، وكان لا يزال يرغى ويربّد ويتوعد !

أما المغامرون فقد غادروا المكان يقصدون منزلهم حيث كان موعد الغداء ، وهم يتعجبون أشدّ العجب من أمر هذا الرجل القبيح الأصمّ !

...

وعندما حانت الساعة التاسعة مساءً ، دخلوا حجرات نومهم ، فليس هناك ما يفعلونه أفضل من النوم . كانت «عالية» تشارك أخاها «عامر» في حجرة . و «عارف» يشارك «سمارة» في حجرة ثانية ، مع «روميل» و «مرجان» اللذين كانا بصراً على النوم تحت أقدامهما . وهما يدركان تماماً أنه لو صدر عنها صوت ، أو تعاركا معاً أثناء الليل ، لكان نصيبها الطرد من الغرفة ! ولذلك كانا يلزمان الصمت

والهدوء حتى الصباح !

وكانت الحجرة الثالثة مخصصة للوالدين . أما « أم السعد » فكانت ترقد على أريكة في حجرة الجلوس بالدور الأرضي . وكان « عامر » يرتب حاجياته على مائدة وسط الغرفة ، وهو يتحدث إلى « عالية » ، التي كانت ترقد على سريرها والنوم يداعب جفونها . وفجأة سألها : هل رأيت نظارتي الشمسية يا « عالية » ؟ . فأجابته بالنفي ، ولكنها استدركت وقالت : أتذكر أني رأيتك بها آخر مرة عندما كنت تبني « الشاطر حسن » ! . . .

عامر : ولكني لا أجدها . . . أغلب الظن أنها سقطت مني هناك ! يجدر بي أن أذهب لأبحث عنها الآن ، قبل أن يعثر عليها أحدهم في الصباح !

قال هذا ، ثم تناول بطاريته الكهربائية وغادر الغرفة . وفي طريقه إلى الخارج كان يتسلل في حذر خوفاً من إيقاظ « أم السعد » التي كانت ترقد على أريكتها في الطابق الأرضي .

• • •

وصل « عامر » إلى موقع الطاوية الرملية ، والبطارية في يده تنير له الطريق . وكان الشاطئ يبدو في ظلام الليل البهيم كالصحراء المهجورة . فلا أثر ولا صوت لإنس أو حيوان ، اللهم إلا صوت هدير

أمواج البحر الهائج .

صوب بطاريته إلى « الشاطر حسن » و « علي بابا » ، فخیل إليه أنها يبخلقان فيه ، وأنها يتحركان لملاقاته والترحيب به ! سرت القشعريرة في بدنه ، ووقف في مكانه جامداً بلا حراك ! ولكن الثماليين لم يتحركوا بطبيعة الحال ! فتنفس الصعداء ، وأخذ يتحدث نفسه بصوت مسموع لكي يسرى عن نفسه في وحدته : لا تكن غيباً ! كيف يتحرك الثماليان وهما من الرمل ؟ إنها تحيلات هياتها لك رهبة المكان ! هياً ابحث عن النظارة ، وعجل بالعودة إلى حيث الأمان !

ومع ذلك فقد أخذ يبحث وسط الرمال ، وهو يدير ظهره نحو الثماليين ليتفادى نظراتها إليه بعيونهما الحجرية ، حتى عثر على نظارته .

وعلى حين فجأة ضعف ضوء البطارية ، ثم انطفأت ! وساد الظلام . لعن « عامر » حظه العاثر ، وقال : ليس هذا وقته ! ولكن الحمد لله إنني أعرف طريقني في الظلام إلى المنزل .

ولكنه ما كاد يأخذ طريقه إلى المنزل القريب ، حتى سمع صوتاً أخذ يعلو كلما اقترب منه . ثم رأى أضواء سيارة تتجه نحوه ببطء شديد ، وهي تسير بصعوبة فوق الرمال !

أخذته الدهشة والعجب . إذ ما الذى يأتى بهذه السيارة فى هذا المكان ، وفى مثل هذا الوقت من الليل ؟ فلا طريق ممهد هنا تسير عليه العربات والسيارات ! أتكون هذه السيارة قد ضلّت طريقها وسط الظلام ؟ ؟ إذا كان الأمر كذلك فليذهب إلى السائق ليرشده إلى الطريق الصحيح !

ولكنه آثر أن يترث حتى يتبين الأمر . فقد خيل إليه أن السيارة تقطر وراءها شيئاً ! شيئاً يبدو له فى الظلام أنه كبير الحجم ! ماذا يمكن أن يكون هذا الشيء ياترى ؟ ؟

أتكون مقطورة لنقل الأثاث ؟ ربما كان أحد المصيفين ينقل أثاثه إيذاناً بقرب وصوله ؟ ولكن لا ! إن هذا الشيء أصغر من أن يسع أثاثاً ! ! !

أيكون هذا الشيء «كارافان» ؟ إنه لا يعتقد ذلك ، وإلا أين هى نوافذه وأبوابه ؟ ؟ إن هذا الشيء يخلو تماماً من النوافذ والأبواب ؟ إنه محكم الغلق كالصندوق ! ! !

إذن ماذا تكون هذه المقطورة العجيبة ؟ وإلى أين تتجه ؟ لابد أن يكون السائق ارتكب خطأ وضل سبيله ! ! !

واصل شيخ السيارة والمقطورة العجيبة سيرهما حتى وقفا أمام بوابة الفيلا الخالية ! ثم أطفئت أنوار السيارة وساد الظلام والسكون

الرهيب .

إن أمر هذه السيارة عجيب حقاً ! ما هذا الذى يحدث أمامه ؟ ! رأى «عامر» أن يتواري ، ولكنه لم يجد أمامه مخبأ يأويه فى هذا المكان المكشوف سوى الطاوية الرملية ! فربض داخلها ! إن أحداً لن يخطر على باله أن مثل هذا البنيان الرملى الذى يشيده الأطفال إنما يأوى آدمياً !

شاهد من مكانه الحصين أشباحاً تتحرك لأكثر من شخص تترجل من السيارة . ولكنه لم يكن يتبينها بوضوح فى الظلام ، أو يسمع وقع أقدامها فوق الرمال . ولكن كانت تصله فقط همسات خافية ، ينقلها إليه الريح !

إلى أن سمع بغتة حديثاً عالياً يجرى بين شخصين :

- أنت متأكد يا «مرسى» أن الفيلا خالية ؟

- نعم يا «حسيدو» . هناك فقط الحارس «عم عطوة» ،

ولا خوف علينا منه فهو أصم لن يسمعنا !

- ومع ذلك يجب الحذر من باب الاحتياط !

وما إن ختما حديثهما وساد الصمت ، حتى سطع شعاع قوى مصوب تجاه الشاطئ حيث يجتنب «عامر» . فما كان منه إلا أن تكور على نفسه داخل الطاوية . كم كان بؤده فى هذه اللحظة أن تبتلعه

الرمال وتحقيه في باطن الأرض !

وبعد قليل سمع صوتاً يصبح قائلاً : مَنْ هناك ؟ من أنت ؟
أخذ قلبه يدق بشدة حتى كاد ينخلع من صدره . لقد انكشف
أمره واقتضح سرّه ! وكان على وشك أن يُظهر نفسه ، ويسلم أمره
إلى هؤلاء الغرباء المجهولين ، بعد أن سمع أصوات وقع أقدام تقترب
منه ، وهي تزحف على الرمال !

ولكنه توقف عن تسليم نفسه في اللحظة الأخيرة ، عندما سمع
صوت الرجل يتحدث إلى زميله قائلاً : إنها تمائيل من الرمل ! !
ولكنها تبدو تماماً كأشباح آدمية في الظلام ! ! . لقد خدعتني ! !
لقد ظنّ الرجل أن « الشاطر حسن » و « على بابا » رجلا
حقيقيان يتجسسان عليها في الظلام ! !

إن « عامر » يشعر الآن بالغبطة والسعادة - بالرغم مما هو فيه من
اضطراب شديد - لسماعه تلك الشهادة التي توجت عمله الفني
الرائع ! آه لو سمع « سارة » أيضاً ذلك التقرير ، لما وسعته الدنيا
بما فيها ! . إنه سوف يخبره بذلك في الصباح !

وبعد أن رجع الرجل الغريب في اتجاه السيارة ، جلس « عامر »
القرفصاء في الطاوية وهو يرتعد . وأخذ يفكر فيما يفعله هذان الرجلان
في مثل هذا المكان المظلم . . . أمام تلك الفيلا الموحشة الخالية ؟ ؟

وكان في حيرة من أمره هل يعود إلى منزله بسرعة ليخبر بقية
المغامرين ويحضروا معه فربما يحتاج إليهم لمراقبة هذين الرجلين . .
وفجأة طرّق سمعه صوت جعله يجمد في مكانه ! !

كان الصوت خليطاً من زجاجة غاضبة ، وسباح عالٍ ، أعقبه
صوت صراع خفيف . وكان يميّز من بين هذا الضجيج الصاحب
صوت الرجلين وهما يلهثان وينهجان بشدة !

أما ما هي هذه الأصوات ، ومن هو مصدرها ، فقد عجز كلية
عن الوصول إلى كنهها ! إنه لا يهمه الآن شيء من ذلك ، قدر
اهتمامه بتجانبه من هذه الورطة قبل أن يصيبه مكروه !
ولكن من المؤكد أن شيئاً خطيراً يجري الآن أمامه ، يتطلب منه
شجاعة منقطعة النظير لكي يتدخل فيه ! ! . .

• • •

وصل إلى المنزل ومَرّق من الباب ، وهو غير عاينٍ إذا ما كانت
« أم السعد » قد اكتشفت غيابه ، أم أنها مازالت تغطّ في نومها .
دخل غرفته في هدوء لئلا يوقظ « عالية » ، وارتقى على سريره
وقد طار النوم من جفنيه .

كيف يجيئه النوم وأمامه من الألفاظ والأحاجي ما يقتضي منه
التفسير . لمن تكون هذه الأصوات المزججة الصاخبة ؟ ؟ وماذا يكون

ذلك الشيء العالى الذى تقطره السيارة ويشبه الصندوق الكبير ؟
ومن هم هؤلاء الرجال ؟ وماذا يفعلون فى هذا المكان المتروى من
الشاطئ الهادئ فى ظلام الليل ؟ ؟

ياها من مفاجأة مثيرة تنتظر إخوته ! بل هى أكثر من
مفاجأة . . . إنها مغامرة ! إنه ينتظر الصباح المبكر حتى يباغتهم بها !
إنهم سوف يشاركونه اعتقاده بأن وقت الكسل والاسترخاء تحت المظلة
على شاطئ البحر قد انقضى وولّى . . . وحين وقت الاستمتاع
بالإثارة والمخاطرة !

كان «عامر» يفكر بعد أن دخل مخدعه بالأمس فيما جرى
أمامه : فى السيارة الغامضة التى تقطر وراءها شيئاً أشبه بصندوق
مقفّل مرتفع - هكذا خُيّل إليه ! - وفى أصوات الزججرة المكتومة
والصياح والصراع ، وفى صوت الرجلين وهما يلهثان وينهجان بشدة .
لأشك فى أن ما كان يجرى أمامه فى الظلام ليس تصرفاً سليماً .
لابد أن فى الأمر سرّاً . . بل ربما جريمة ترتكب أمام عينيه !
وكان يلوم نفسه على أن شجاعته خائنه ، وأنه آثر أن ينسحب
عندما حانت له الفرصة للانسحاب ، قبل أن يتجلى له هذا السرّ
أما كان الأجدر به ، وهو الشجاع المغامر ، أن يصمد فى موقعه ، مهما
كانت عواقب الأمور ؟ ؟ . .

«عامر» يضع خطة

استيقظت «عالية» مبكرة ،
فوجدت أخاها لا يزال نائماً ،
فلم تشأ إيقاظه . فذهبت إلى
حجرة «عارف» و «سارة»
فوجدتها قد سبقاها إلى غرفة
المائدة . وإذا بصوت
«أم السعد» وهى تنادى عليها
وعلى «عامر» بالإصرار لتناول
الإفطار قبل أن «يبرد الشاي» !



عالية

رجعت «عالية» إلى غرفتها وأيقظت أخاها ، فنهض وهو يفرك
عينيه . فلم يكن قد أخذ قسطه الكافى من الراحة .
عالية : صباح الخير يا «عامر» . قلقت عليك بالأمس ،
وانتظرتك طويلاً حتى غلبنى النوم . هل عثرت على النظارة ؟
عامر : وجدتتها ! . .

عالية : ماذا بك ؟ عيناك منتفختان ، ووجهك شاحب ! !
عامر : أهذا ! حادث بسيط وقع أمس أمام عيني ! ! . .

عالية : حادث ! أ يوجد في هذا المكان الهادئ حوادث ؟

قل لي ماذا حدث ؟ . . .

عامر : لا أدري تماماً ! . . . حادث قد لا ينبجلى عن شيء . . .

أوبالعكس قد يقودنا إلى مغامرة خطيرة ! ! .

لمعت عينا « عالية » وقالت مغامرة ! ! . . أهكذا من أول يوم لنا

في المصيف !

عامر : هذا يتوقف على ما سنجره اليوم من تحريات . . . والخطّة

التي سنضعها للكشف عن هذا السر ! سنتحدث عن ذلك بالتفصيل

بعد الإفطار . فأنا الآن جوعان . . هيا بنا ! !

... .

عقد المغامرون مجلسهم في غرفة « عامر » فيما يشبه « مجلس

الحرب » . . . وابتدأ الاجتماع بأن قصّ عليهم « عامر » ما حدث أمامه

تفصيلاً : كيف أنه عندما كان يبحث عن نظارته بجوار « الشاطر حسن

وعلى بابا » ، إذ به يفاجأ بأضواء سيارة تتقدم في الظلام - وعلى الرمال

وفي طريق غير ممهد - نحو الفيلا الخالية ، وهي تقطر وراءها ما يشبه

الصندوق ! . وكيف وقف شعر رأسه عندما سمع الأصوات الغريبة

والضجيج والصراع الذي لم يعرف مصدره أوسيه ! ! . .

وهنا قاطعته عالية قائلة : أ يكون هذا الصندوق قفصاً ؟ أو عربة

يحتجزون فيها سجيناً . . . أو أسيراً ؟ ؟ . . .

عامر : لم أتبينه في الظلام . . . ولكنه ليس قفصاً بالتأكيد ! بل

كان أقرب إلى عربة نقل ! ولكنها لم تكن تنقل أثاثاً . . . فالأثاث

لا تصدر عنه زجرات مكتومة ، وأصوات صراع ومقاومة

عنيفة ! ! . .

عارف : هل تظن أنه كان بداخلها رجل ؟ ؟ . . .

عامر : قد يجوز بالطبع . ولكني لا أظن ذلك . فالرجل لا تصدر

عنه أيضاً مثل هذه الزجرات المكتومة ! ! . .

عالية : ربما كان هذا الرجل مكماً ! ! . .

صمت الجميع عندما وصل بهم الاستنتاج إلى احتمال وجود

سجين أو أسير مكمّم داخل هذا الصندوق ! ! . .

ياله من سرّ مبهم ! . . أهى جريمة ترتكب الآن أمامهم ؟ وهم

شاهدو عيان عليها ؟ ؟ . . وإذا كان الأمر كذلك فكيف سيتمكّنون

من مواجهتها . . . ومعالجتها ؟ ؟ . .

عامر : لكي نتأكد من وجود جريمة ، أقترح أن تكون نقطة

البداية هي دراسة آثار السيارة والأقدام التي تركها الرجال على

الرمال . . .

عارف : موافقون . . . وآثار الصندوق أيضاً إذا وجدت ! ! . .

عالية : ويمكننا سؤال الحارس عما إذا كان قد شعر بصوت
أو حركة في الليلة الماضية ! . .

انبرى «سمارة» للإجابة عن هذا الاقتراح ، فهو لم ينس بعد
تجربته مع الرجل القبيح ، وتهديده له بالعصا الغليظة ، فقال : ما
الفائدة وهو أصم ! . . لو كنت مكانكم ما فعلت ذلك !

عامر : لا بد أن يفعل أحدنا ذلك . . إن سؤاله في منتهى
الأهمية !

عالية : وما رأيكم في أن نتحرى عن اسم مالك الفيلا ؟ ؟ . .
عامر : طبعاً . . هذا مهم جداً . . والآن فلنقسم العمل فيما بيننا .
سيبدأ «عارف وسمارة» بالاستقصاء عن يملك الفيلا الخالية ! . .
سمارة : وكيف سنتوصل إلى هذه المأمورية الصعبة ؟

عامر : استعمل عقلك يا «سمارة» ، هل تريدني أن أحلّ هذا
اللغز المبهم وحدي ؟ ؟ . . ليستعلم أحدكما من مكتب البريد مثلاً ،
وقد رأينا أمس في طريقنا بجوار الجمعية الاستهلاكية . والثاني عند
أى سمسار عقارات وشقق مفروشة ، وهم منتشرون في المصيف !
عارف : سأذهب أنا إلى مكتب البريد . وسيتولى «سمارة» سؤال
السماسرة ، فكلهم هنا من الأعراب مثله وسوف يتفاهم معهم !
عامر : حسناً وسيتولى «عالية» البحث عن آثار السيارة .

والصندوق إذا وجد ، وعليها أن تنقل صورتها على ورقة ، فهي ماهرة
في الرسم ! إذ قد نحتاج إليها فيما بعد ! !

تقبل الجميع اقتراحاته عن رضى وارتياح ، ما دامت تبعد بهم
عن طريق الحارس الشرس القبيح الأصم !

عامر : أما أنا فلهمني هي مواجهة الحارس وسؤاله ؟ ؟ . .

سمارة : و «روميل» ؟ . . ما هي مهمته ؟

عامر : سأصطحبه معي ليحميني من شراسة الحارس . .

عارف : و «مرجان» ؟ ؟ . .

عامر : لا فائدة ترجى من ورائه في هذه المهمة بالذات ! إذ قد

يتركنا للبحث عن الفئران في حديقة الفيلا ! ! . .

عالية : ومتى سيبدأ ؟

عامر : حالاً . . وسنتقابل هنا ظهراً ليدلى كل منا بما توصل إليه

من نتائج . . والآن أتمنى لكم التوفيق .

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

الآثار الغريبة

نفَرَقَ المغامرون وكل منهم
مصمّم على إنجاز المهمة المَنوطة
به على أكمل وجه . . .
فتوجّه « عارف » يقصد
مكتب البريد ، وهو واثق من
نجاحه في مساعاه . إنهم ولا شك
يعرفون هناك سكان المصيف ،
واحداً واحداً ، بأسمائهم
وعناوينهم !



وقف فترة في طاوور طويل ، ولما وجد نفسه أخيراً في مواجهة
الموظف المختص ، تحيّر كيف يسأله ، ولكنه قال له : هل يمكن أن
تدلّني على من يسكن الفيلا رقم ٨٨ . . . وهي الفيلا الخالية في
الصف الأول من الشاطئ ؟ ؟ . . .
فنظر إليه الموظف نظرة الشك وأجابه : وما دامت الفيلا خالية كما
تقول . . . فكيف يسكنها أحد ؟ ؟ . . .
عارف : أقصد أن أقول من يملكها ؟ !

الموظف : ولماذا تريد أن تعرف ؟

عارف : يريد والدي أن يستأجرها !

الموظف : لا نعرف صاحبها . والمكتب لا يتلقّى على هذا العنوان
وى حوالة بريدية أول كل شهر !
عارف : باسم مَنْ ؟

الموظف : باسم « أحمد عَطُوة » ، وهو حارس المنزل . وأظنها
بمرتبه الشهري ! هذا كل ما نعرفه فلا نضيق وقتي أيها
الصغير ! ! . . .
انصرف « عارف » بعد أن فشل في مهمته ! ولكنه لم ييأس . فقد
ينجح « سارة » فيما فشل هو فيه .

...

أما « سارة » فقد طال سيره في شوارع العجمي - والكثير منها
رملى غير ممهد - حتى عثر أخيراً على ضالته . فقد شاهد مصادفة لوحة
حمراء اللون تستند إلى أحد الجدران ، مخطوط عليها :

الحاج عمّار سويلم

سمسار عقارات ومباني وشقق مفروشة

كان السمسار يجلس على مقعد يجوار اللوحة . تطلّع إليه « سارة »



كان السمار يجلس على مقعد بخوار اللوحة ، فتطلع إليه «سمارة» فوجده أعرايًّا .

فوجده أعرايًّا . ففرح بهذا الاكتشاف فقد توسّم فيه خيراً ، فهو أعرايٌّ مثله ، ربما تعاطفاً وتفهماً !

قصده «سمارة» وقرأه السلام ، وتحدث إليه بلهجة لو تحدث بها إلى أصدقائه المغامرين لما فهموها ! ! .

كان يتحدث إليه في شتى الموضوعات المختلفة ، إلى أن قال إن له أصدقاء يرغبون في استئجار فيلا على شاطئ البحر . . فهل يمكنه مساعدته ؟ .

فأخبره السمار بأن لديه الكثير منها ، وأنه على استعداد لأن يصحبه لمشاهدتها . فانتبه «سمارة» هذه الفرصة ، وأخبره أن أصدقائه يعجبون بالفيلا الخالية رقم ٨٨ على الشاطئ !

ظهرت علامات الأسف على وجه السمار ، وقال : كنت أود مساعدتك ، ولكن هذه الفيلا بالذات ليست للإيجار ! ! . ولما سأله «سمارة» عن السبب في ذلك قال : إنه توسّط بنفسه في بيع هذه الفيلا منذ شهر !

سمارة : لا بد أن يكون الشخص الذي ابتاعها من الأثرياء ، وإلا لما تركها هكذا خالية ودون أن يؤجرها مفروشة ! ! .

السمار : نعم هو كذلك . إنه يدعى «فوزي محمدين» ، وهو فاحش الثراء ، ويقطن في قصر منيف في الإسكندرية بجوار نادي

السياق بسموحة !

شكره « سارة » وانصرف ، وهو يشعر بالفرح والسعادة بعد أن
أدى مهمته بنجاح . وكان يسير وهو يردد في نفسه ما سمعه من
السمسار حتى لا يشاه : « فوزى محمد بن » . . . « فوزى محمد بن » . .
يجوار نادي السياق بسموحة ! ! . .

...

أما « عامر » فقد اصطحب معه « عالية » ، وسارا في اتجاه الفيلا
الخالية ، بعد أن زودها بفرخ من الورق الأبيض وقلم رصاص ! وكان
يشرح لأخته مهمتها فقال : مهمتك يا « عالية » تتلخص في اقتفاء أثر
السيارة ونحط سيرها . ثم رسم صورة مطابقة تماماً لآثار الإطارات ،
وقياس حجمها ، وباحتذا لو عثرت على أثر لإطار الصندوق أو العربة
المقطورة ! وقد كلفتك أنت بهذه العملية الدقيقة لما أعهدك فيك من
قوة الملاحظة ! ولبراعتك في الرسم !

عالية : وماذا ستصنع أنت ؟

عامر : سأكون قريباً منك . سأدخل الحديقة لدراسة آثار الأقدام
على رمال الطرقة ، ربما قادتنا إلى شيء ! وأرجو أن يكون الحارس
متغيباً أو ملازماً لحجرتة . وهو لن يسمعني على كل حال ! وستقابل
أمام البوابة بعد إنجاز مهمتنا . .

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

عثر « عالية » على ضالتها بكل سهولة . فقد كانت هذه الآثار واضحة غائرة في الرمال الناعمة في تلك البقعة المتطرفة ، التي تخلو من وسائل النقل والمارة .

وكان أشد ما جذب انتباهها هو أثر إطارين ضيقين آخرين ، أدركت بذكائها أنه للمقطورة . خاصة أن نقوشها الواضحة كانت تختلف عن النقوش المطموسة لإطارات السيارة ! !

أخرجت الفرخ الأبيض وقلمها الرصاص ، ورسمت عليه آثار المقطورة الضيقة بالحجم الطبيعي بكل دقة وعناية وبراعة . أما آثار نقوش إطارات السيارة ذاتها فكانت غير واضحة . ولكنها قصت شريطاً من الفرخ الأبيض وقاست به عرض الإطار ، واحتفظت به في جيبها !

ثم تابعت السير وهي تدقق النظر في الرمال كقصاص الأثر ، حتى وصلت أمام بوابة الفيلا . وهناك وجدت آثار السيارة والمقطورة تختلط وتتداخل مع آثار أقدام كثيرة ، وبعض الآثار الأخرى التي استعصى عليها تمييزها . إنها آثار غريبة لم تر مثلها من قبل ! فهي ليست لإنسان أو حيوان ! . ولكنها كانت واضحة تماماً ! . . . يجب أن تلفت إليها نظر « عامر » !

وكان « عامر » ينهمك داخل الحديقة في دراسة آثار الأقدام

الكثيرة على الرمال . إنها تتداخل في كثير من المواضع ، ولكنه مع ذلك أمكنه تمييزها . فهذه هي آثار حذائه المطاط . وهذا الأثر لحذاء « عارف » . وذاك « لصندل » « سمار » . وكانت لا تزال كما هي في مكانها منذ أن دخلوا بالأمس وراء « روميل » .

أما هذه القدم الدقيقة الرشيقة فهي « لعالية » طبعاً ! إن العين لا تخطئها !

كما أمكنه التعرف بسهولة على آثار « روميل » و « مرجان » التي كانت تنتشر في طول الطرقة وعرضها ! عندما كانا يجوسان في حرية داخل الحديقة !

إن هذه الآثار كلها لم تكن تهمة قدر اهتمامه بآثار الرجلين الغامضين اللذين شاهدهما أمس . ولكن لخبية أمله وأسفه الشديد لم يتمكن من التعرف عليها بوضوح ، كأن صاحبيها كانا يتصارعان ، أو يتعاركان مع مجهول ! فقد كانت تطمسها آثار مفلطحة عريضة عجبية ! ! إنها تبدو لأول وهلة وكأنها آثار لجمل . . . أورياً لقليل صغير ! ! ولكن هذا مستبعد طبعاً ! !

أخذ يتبع هذه الآثار على رمال الطرقة ، إلى أن عرجت في اتجاه الحديقة ، وهناك ضاع أثرها على النجيل الأخضر الخشن المهمل ! . . ولم يشأ أن يذهب إلى أبعد من ذلك ! . .

وكان «روميل» في كل ذلك يتبعه طول الوقت كظله ، وهو
يتشمم بأنفه الحساسة . ولكنه كان يطيل الشم كلما عثر على آثار
الرجلين ، أو الآثار المفلطحة . وكان يقتنى أثرها داخل الحديقة ،
ولكن كان «عامر» ينادى عليه ويأمره بالرجوع ، خوفاً من أن يعثر
عليه الحارس الشرس الأصم ! ! فيطيح وراءه بعصاه الغليظة !
لم يتعجب «عامر» لفضول «روميل» ، فتلك الآثار غريبة على
أنفه . بخلاف آثار أقدامهم المألوفة لديه !

سمع صوت «عالية» وهي تناديه فذهب إليها . وكانت تقف
خارج البوابة وهي لا تزال تدقق النظر في الرمال . لفتت نظره إلى
الآثار المفلطحة الغريبة ، وكانت تعتقد أنها أول من توصلت إلى هذا
الكشف الجديد ! ولكنه أخبرها بأن هذه الآثار تنتشر في الداخل
أيضاً ، وأنه تتبعها إلى أن اختفت على النجيل !
عالية : وهذا يرجح أن صاحب هذه الآثار العجيبة ، كائناً من

كان ، يختفي داخل المنزل !

عامر : هذا محتمل . . ولكنه من يكون ؟ أو ماذا يكون ؟ ؟ إن
الأمر يكتنفه الغموض الشديد ! ولكن لا بد لنا من الكشف عنه بأية
وسيلة !

عالية : لا يا «عامر» . . احترس ! ربما كانت غوريلاً أو فيلاً

مثلاً ! ! . .

عامر : لا أعتقد ذلك ! فالآثار مفلطحة ، ولو كانت لغوريلاً
لظهرت آثار أصابعها في الرمال ! وهي في الوقت نفسه أصغر من أن
تكون لفيل . . ولا تشبه خف الجمل كذلك ! . . ياله من أمر
مخبر ! ! . .

عالية : إني خائفة ! ماذا تنوي أن تفعله الآن ؟

عامر : سنعود إلى منزلنا وننتظر مجيء «عارف» و «سمارة» .
وسوف يقدم كل منا تقريره بما نفذه من الخطوة !
وأرجو أن يكونا قد نجحنا في مهمتهما ، فاسم صاحب القبلا ومحل
إقامته له أهمية كبرى في هذه القضية !

• • •

رجعا إلى المنزل ، وكانا يتلهفان على لقاء «عارف» و «سمارة» ،
فوجدوا أنهما سبقاهما إلى المنزل .
اجتمع المغامرون في الحديقة ، وكل منهم يود أن يسبق الآخر في
الإدلاء بمعلوماته .

قال عامر : يجب ألا نضيع دقيقة واحدة . فقد تكون أمامنا
جريمة غامضة سوف ترتكب ، وواجب علينا أن نمنع وقوعها بأسرع
ما في استطاعتنا !

عالية : وإذا كانت الجريمة قد وقعت بالفعل !!!

عامر : هذا موضوع آخر ! المهم أن نؤدى واجبنا !

عامر : فلنبداً بك يا « عارف » . ماذا فعلت ؟

عارف : لأشئ . . . ذهبت إلى مكتب البريد ، وهم لا يعرفون هناك شيئاً عن مالك الفيلا . ولكنى علمت من الموظف أن الحارس اسمه « عطلوة » ، وأنه يتلقى أجره بحالة بريديّة أول كل شهر !

عامر : وأنت يا « سارة » . ماذا عندك ؟

نظرت « سارة » إلى الجميع نظرة تقيض بالزهو والفخار ! ألم ينجح في مهمته الحساسة ، وتمكن بذكائه ودهائه من استدراج السمسار لتزويده بالمعلومات التي كان يسعى وراءها ؟

سارة : لقد نجحت في مهمتى والحمد لله ! مع أن الوصول إلى تلك النتيجة لم يكن بالأمر الحين السهل !

عالية : وهل عرفت اسم صاحب الفيلا ؟ ؟

سارة : نعم . . اسمه « فوزى محمد بن » ويسكن في قصر ضخم

بجوار لتادى السباق بمنطقة « سموحة » !

أخرج « عامر » مفكرته ، ودون بها الاسم والعنوان !

عامر : وأنت يا « عالية » !

أخرجت « عالية » من جيبها فرخ الورق الأبيض ، وشريط الورق ، وقالت : ها هوذا رسم كروكى لإطار الصندوق أو العربة التي كانت تقطرها السيارة . والرسم بالحجم الطبيعي ! وهذا الشريط يحدد مقاس عرض إطار السيارة نفسها . أما نقوشها فهي مطموسة غير واضحة حتى يبدو أنها قديمة مستهلكة !

وبعد أن اطلع الجميع على الرسم وهم يبدون الإعجاب به ، صاح « عامر » : يالك من فنانة ! برافويا « عالية » . سنحتفظ بهذه الأدلة ونحرص عليها ، فقد يكون لها شأن يذكر في الكشف عن هذا السر فيما بعد !

تابعت « عالية » سرد تقريرها ، فقالت : افقتيت أثر السيارة حتى وصلت إلى بوابة الفيلا الخشبية ، وهناك عثرت على آثار أقدامنا ، وأقدام « روميل » و « مرجان » كذلك . أما أقدام الرجلين الغامضين الكبيرة ، فكانت غير واضحة . ورأى أن هذين الرجلين كانا يحملان شيئاً ثقيلاً ، أو أنها كانا يقاومان بعنف شيئاً أو شخصاً مجهولاً لا نعرفه ! كانت الآثار مختلطة ، وغير منتظمة فهي مبعثرة هنا وهناك !

عارف : وما رأيك أنت ؟ ماذا يكون هذا الشيء المجهول ؟

عالية : لا يمكن أن أجزم بذلك ! ولكنى عثرت على آثار



عارف

السجين !

اطمأن «عامر» على أن
خطته نفذت بخدافيرها . فها هو ذا
اسم مالك الفيلا ومقر سكنه
في حوزتهم . وما هم أولاء -
بفضل «عالية» ودقة
ملاحظتها . وبراعتها في الرسم -
قد حصلوا على علامات إطارات
المقطورة - أو الصندوق !
ومقاس الإطارات المظموسة

للسيارة ذاتها . هذا علاوة على اكتشافهم لتلك الآثار المبهمة المقلطحة
الغائرة في الرمال . تختلط بأقدام الرجلين الغامضين . صحيح أنهم
عجزوا عن الوصول إلى حقيقتها ، وهل هي لإنسان أو حيوان ، أو -
على حد قول «عالية» - لغوريلاً أو قیل . أو - كما قال «سمارة» -
لشبح أو عفريت ! ولكنها على كل حال آثار غريبة غامضة ، تدلّ
على أن هناك شيئاً كان يجري في الخفاء ، خاصة أنه حدث في ظلام
الليل . . وفي مكان غير مطروق !

مقلطحة غائرة في الرمل ! لا يمكن التكهن بمصدرها ، ولكنها لا بد
أن تكون لشيء ثقيل الوزن ! ! ! . ولكنها على كل حال ليست
أقدام إنسان ولا هي حوافر حيوان ! ! .

عامر : هذا صحيح ! فقد عثرت على نفس الآثار على الطريقة
الرملية ، وتتبعها حتى اختفت على النجيل داخل الحديقة !
سمارة : هذا أمر عجيب ! ! ! . إذا لم تكن هذه الآثار
لإنسان أو لحيوان . . فلمن تكون إذن ؟ ؟ . . شبح ! . .
أو عفريت ! ! .

هي بلا شك لواحد من بين هؤلاء ! ! .

عارف : وما دامت تلك الآثار توقفت عند الفيلا ، فلا بد أن
يكون صاحبها مختفياً داخلها ! . . أليس كذلك ؟

عامر : هذا أمر يدهي لا يحتاج إلى ذكاء . المهم الآن أن نبحث
وراء هذا اللغز المبهم داخل الفيلا ! إن المسألة خطيرة للغاية . . فهل
أنتم موافقون على ذلك !

سكت الجميع وسادهم الصمت . . وكان سكوتهم علامة
الإنجاب ! . .

كان «عامر» يفكر في الخطوة التالية التي سيقدمون عليها ، عندما انتهى به التفكير إلى ضرورة دخولهم الفيلا الخالية ومعاينتها ! ! .
أما مجرد أن يحوموا حولها ، فهذا إجراء لا طائل من ورائه ، ولن يؤدي بهم إلى نتيجة إيجابية . إنه عمل شائن ، ومغامرة خطيرة ، ولكن لم يجد «عامر» بديلاً لها ! ! .

عامر : ما رأيكم في أن نحاول التحدث مع «عطوة» الحارس ؟
وأن نستدرجه في الحديث ، ربما خرجنا منه بشيء ؟ !

سمارة : وهل نسبت عصاه الغليظة ؟ ! .

عالية : وما الفائدة ؟ كيف ستفاهم معه وهو أصم ؟ ! .

عامر : سأحاول أن أتحدث إليه وحدي ، وسيكون «روميل»

بجانب ليحميني منه !

عارف : ونحن ! ! . ماذا سنفعل ؟ . . . ستفرج عليه وهو

يطاردك في الحديقة ! ! .

عامر : إنه لن يتمكن من الإمساك بي فأننا أسرع منه ! أما أنتم

فستتظرون على الشاطئ قرب البوابة الخارجية استعداداً للطوارئ !

وعلى ضوء محادثتي مع «عطوة» ستقرر خطتنا النهائية ! . . .

...

تحركوا جميعاً حتى وصلوا أمام البوابة ، وكان «روميل» يسير

معهم وهو يشم الآثار المتخلفة على الرمال . وكان كلما عثر على البصمات المفلطحة المجهولة ، أو تلك التي خلفتها الأقدام الكبيرة ، زام وهز ذيله هزاً عنيفاً ، وكأنه يستهجن وجود تلك الرائحة الغريبة الدخيلة التي تغطي على رائحة أصدقائه المألوفة لديه !

قال لهم «عامر» إنه إذا لم يعثر على «عطوة» في مخربته ، فسيحاول دخول المنزل إذا ما وجد منفذاً يتسرب منه ، لعله يكشف عن السر المبهم ! وفي هذه الحالة عليهم أن يلحقوا به إذا طال غيابه عن نصف ساعة ، إذ ربما يكون قد وقع في مأزق يحتاج إلى مساعدتهم !

عالية : يجب أن تأخذ حذرك يا «عامر» . ولكن ماذا ستقول للحارس ؟

عامر : سأسأله عما إذا كان قد سمع أصواتاً غريبة الليلة الماضية !

عارف : وإذا قال إن هذا ليس من شأنك ! ! . أولماذا تريد أن تعرف ؟ . . .

سمارة : وإذا افترضنا أن «عطوة» يشترك في هذه الجريمة بشكل أو بآخر ، فسوف يدرك من سؤالك أننا كشفنا سره ، وسيغضب لذلك غضباً شديداً ! ! .

عامر : هذا جائز طبعاً . . . فيجب أن أستعمل معه الخيلة !
عالية : أسأله مثلاً : ألا تخاف من اللصوص وأنت تعيش وحيداً
في هذا المنزل ؟؟ . . . من يعلم ؟ ربما انطلق لسانه في الكلام !
عامر : سأستعمل معه كافة الطرق لعلنا نخرج منه بنتيجة ! أما
إذا كان غائباً عن المنزل فسأحاول التسلل إليه بأية وسيلة ! وفي هذه
الحالة عليكم مراقبة الحارس حتى إذا رجع نتهوئي بالصغير العالي !
دخل « عامر » الفيلاً في حذر شديد ، وسار في الطريقة الرملية ، ثم
دلف منها إلى الحديقة ، ودار حول المنزل حتى وصل إلى النافذة
الزجاجية الصغيرة . وكانت ستائرهما مسدلة .

كانت هذه البقعة من الحديقة مهمة إهمالاً شديداً ، ماتت
أشجارها وبيست حشائشها ، وردمتها الرمال الناعمة ، فسار حتى
باب المطبخ المجاور ، وكان يتطلع إلى الأرض ، فوجد بها آثار أقدام
الرجلين الكبيرة ، والآثار المفلطحة الغريبة ! وكان من المتعذر عليه
تمييزها بوضوح ، لأنها كانت متقاربة متداخلة ، وكأن صراعاً
أو مقاومة عنيفة دارت فوق الرمال ! ! . . .

وهناك أمام باب المطبخ توقفت هذه الآثار . . .
واختفت ! ! !

كان « عامر » يتعجب لذلك أشد العجب ، وهو يحاول أن يفتح

الباب برفق ، ولكنه كان محكم الغلق . فتقدم إلى نافذة المطبخ
الزجاجية ، وأخذ يحول بنظره في الداخل ، فرأى قرناً صغيراً
مهملاً ، وإناء فارغاً ، وحوضاً للغسيل تتراكم فيه الأواني والأطباق .
إنها آثار الحارس ولا شك ! فمن غيره يدخل المطبخ ! ! . . .

وبينما هو غارق في التفكير في إيجاد حل معقول لكل ما يصادفه .
وفي البحث عن منفذ يدخل منه ، إذا بالنافذة تفتح فجأة .
وبالحارس يقف في مواجهته وهو يرمقه بنظراته النارية !

الحارس : ماذا تفعل هنا ؟ أبحث عن الكلب في
المطبخ ؟ . . . ابحث عنه في الحديقة ! وإياك أن أراك هنا مرة
ثانية ! ! . . .

عامر : حسناً ! أنا آسف ! . . . ستخرج حالاً ! ولكن قبل ذلك
هل لي أن أسألك سؤالاً ؟ . . . ألا تشعر بالوحدة في هذا المنزل ؟
الحارس : ماذا تقول ؟ ارفع صوتك ! . . .
صاح « عامر » بكل ما فيه من قوة : أقول . . . ألا تشعر بالوحدة
في هذا المنزل ؟

الحارس : هذا ليس من شأنك !

عامر : ألا تخاف من اللصوص ؟؟ . . .

الحارس : ماذا تقول ؟ . . . لصوص . . . لصوص ! ! . . .

عامر : نعم .. نعم .. اللصوص ! ! ..

الحارس : ولماذا أخاف ومعنى هذه العصا الغليظة ! ! .. وماذا
سيسرق اللصوص ، وليس في المنزل ما يستحق السرقة !
صمت « عامر » قليلاً وهو يتفكر في وجه الحارس . إن الفرصة
قد سنحت أخيراً ليبادل أطراف الحديث ! ففاجأه بقوله : ومع ذلك
فقد دخل بعض الأشخاص هذا المنزل في الليلة الماضية ! ! ..
قال هذا وأشار له على آثار الأقدام المؤدية إلى الباب الخلفي .
فأطل الحارس من نافذته على المكان الذي أشار إليه « عامر » ، ولكنه
صاح في وجهه قائلاً : بل هذه هي الآثار التي خلّفتها أقدامكم أيها
الأطفال الشياطين !

عامر : إنها ليست لنا ! بل هي آثار لصوص وأشخاص غرباء !
أوحوانات غريبة !

كان « عامر » يحدق في الحارس ، لعله يقرأ في ملامحه ما يدل على
علمه بوجود هؤلاء الأشخاص ! ولكن وجه الحارس كان جامداً
كالصخر لا يعبر عن شيء !

الحارس : ماذا تقصد أيها الصبي ؟ هل تريد أن تخيفني بهذه
الخرعيلات ؟ ؟ ..

عامر : أبداً .. أبداً .. ألم تصل إلى سمعك أصوات اللصوص

في الليلة الماضية وهم يحاولون اقتحام المنزل ؟ ؟ ..

الحارس : وكيف أسمع أصواتاً في الخارج وأنا أصم ؟ ..

عامر : ألم تسمع أصواتاً داخل المنزل ؟ ؟ ..

الحارس : ربما ! ! .. لقد سمعت أصواتاً تشبه الزجاجة والهمهمة
العالية .. ولكنني عزوتها إلى الأصوات الغريبة التي تطن في أذني
باستمرار نتيجة الصمم ! فلم أحفل بها أو أهتم ! ولم أتحرك من
قراشي ! .. وماذا يهمني مادمت لم أصب بضرر ؟ أو لم يسرق شيء
من المنزل ! ..

عامر : هل تسمح لي بأن أدخل المنزل ربما ..

الحارس : ماشاء الله ! ! .. تدخل المنزل ! ! .. إنك تهزأ

مني لأنني أصم ! أغرب عن وجهي حالاً وإلا ضربتك بهذه العصا !
إنكم معشر الأطفال مصدر المشاكل والمتاعب !

قال هذا وقفز من النافذة إلى الحديقة . فما كان من « عامر »
و« روميل » إلا أن قرآ أمامه إلى الخارج ، وكان صوته الرنان مازال يأتيه
عالياً من بعيد وهو يصيح : سأعطيك درساً حتى لا تهزأ مني مرة
ثانية ! أنت وكلبك اللعين ! ..

...

اندفع « عامر » من البوابة وهو يعدو بأقصى سرعته ، لم تبعه

الباقيون ، وكان « روميل » أسبقهم في العدو .

وما إن دخلوا المنزل ، حتى طلب منهم « عامر » الاجتماع فوراً لمناقشة ما أسفرت عنه زيارته للقبلا .

عامر : تعلمون أن مجهولين دخلوا هذه القبلا في الليلة الماضية .
واتضح لي الآن بعد المعاينة أنهم وصلوا حتى باب المطبخ الخلقى !
إن آثارهم تدلّ عليهم !

عارف : وماذا تستنتج من ذلك ؟

عامر : أشك في أنهم تركوا وراءهم سجيناً في المنزل ! ! . .

عالية : سجين ! ! . . ماذا تعنى ؟

عامر : أعتقد أن هذا الصندوق المقفّل الذى كانت تقطره

السيارة ، كان يحوى سجيناً !

سمارة : هل رأيته . . أو سمعت صوته ؟

عامر : كلاً . . لم أره ولم أسمع صوته . . ولكنى سمعت صوتاً

عجيباً يزوم ويزمجر . . أعقبه صراع شديد ومقاومة عنيفة ، أعتقد

أنه صدر عن مصابب أو جريح أو ما أشبه ذلك !

عالية : ربما هيّا لك الظلام ورهبة المكان تلك التخيلات !

عامر : كلاً . . حتى الحارس نفسه أقرّ لي أنه سمع صوتاً داخل

القبلا مشابهاً لما سمعته أنا . ولكنه عزاه إلى الطنين المتواصل في أذنيه

نتيجة صممه !

أخذ المغامرون ينظرون إلى بعضهم بعضاً ، بعد أن عقد الخوف

ألستهم ! سجين أو أسير يزوم ويزمجر ، ينقل من صندوق مقفل إلى

قبلا مهجورة ! ! . . ماذا يعنى ذلك ؟ إن المسألة أصبحت جدّية

تقتضى منهم التزام الاحتراس والحذر !

عالية : وإذا كان هناك أسير داخل المنزل . . فمن أين له

بالطعام ؟ ومن يزوده بالماء ؟ . .

عارف : هذا صحيح . . من يأتي له بالماء والطعام ؟ . .

سمارة : ولماذا يحبسونه داخل هذه القبلا الخالية ؟

عامر : من يعلم ؟ . . ربما كانت عملية اختطاف لطلب

الفدية ؟ ! . . نعم . . الظاهر أننا الآن أمام عملية اختطاف مبهمّة !

إن المسألة تبدو خطيرة . . خاصة إذا كنّا على صواب في تفكيرنا .

عاودهم الصمت بعد أن وصل بهم الاستنتاج إلى ذلك . إنهم

طالما سمعوا أو قرأوا عن جرائم الاختطاف . . أما أن يحدوا أنفسهم

فجأة طرفاً فيها ، فهذا شيء آخر لم يخطر لهم على بال !

عالية : وماذا سنفعله الآن ؟ يحسن بنا أن نتصرّف بسرعة !

عارف : هل نتصل بوالدينا ؟ أو نبليغ الشرطة ؟

عامر : أرى أن نتمهل قليلاً ! سنتظر حتى نجتمع المزيد من

المعلومات ؟ ربما كان هناك تفسير آخر لما شاهدته !

عارف : هذه المسألة لا تحتاج إلى تفسير . . . أى تفسير ؟ ؟ . .

عامر : كأن تكون هذه السيارة مثلاً سيارة إسعاف ضلّت طريقها

في الظلام . . . هذا محتمل !

عالية : والصوت الذى سمعته ؟

عامر : هو صوت المريض أو الجريح الذى نحمله وهو يتأوه

ويتألم ! ! . .

عالية : ولكن الحارس يقول إنه سمعه أيضاً داخل المنزل ! ! . .

عامر : الحارس لا يميّز الأصوات جيداً بأذنيه الصّماوين !

سمارة : يستحسن عدم إبلاغ الشرطة إلا إذا ثبت لنا فعلاً أن

شيئاً غريباً يجرى داخل الفيلا ! وإلا استهزؤوا بنا !

عارف : أوافق على ذلك ، وإلا لو ثبت العكس لظهرنا أمام

المحققين بمظهر السّفه والبله والطفولة ! . .

عالية : وهذا يعنى أننا سنحتفظ مؤقتاً بهذا السرّ لأنفسنا . ولكن

في الوقت نفسه يجب ألا نقف مكتوفى الأيدي !

كان المغامرون يفكّرون فيما يجب عمله ، وفي الخطوة المثلى التالية

التي سيخطونها ! وفجأة قال « عامر » : لقد فكّرت في شيء ! . . قد

يبدو مخيفاً ، ولكن لا بديل له !

فقال الجميع في نفّس واحد : وما هو ؟ ؟ . .

عامر : إن صحّ ظنّنا في وجود سجين في المنزل ، فلا بدّ أن أحداً

يطعمه ويسقيه . . أليس كذلك ؟ . .

عالية : طبعاً . . وإلا مات جوعاً وعطشاً !

عامر : وأغلب الظنّ أن هذا الشخص يقوم بمثل هذا العمل ليلاً

حتى لا يراه أحد . . أليس كذلك ؟ . .

عارف : طبعى . . هذا محتمل جداً !

عامر : ما رأيكم لو تربّصنا أمام الفيلا ليلاً لنرى الفاعل ! فإذا

أتى كما أرجح ، ودخل الفيلا تبعناه . . وتحققنا بأنفسنا مما يحتجزونه

في الداخل ؟ ؟

سمارة : إنها حقيقة فكرة رائعة ! ولكنها محفوفة بالخطر . إننا

أربعة . . وهناك « روميل » أيضاً . . فليس من السهل علينا أن نتوارى

جميعاً عن الأنظار !

عارف : وإذا اكتشفنا هؤلاء المجرمون فقد يكون في ذلك القضاء

المبرم علينا ! . .

وهنا ضحكت « عالية » وقالت مازحة : أنا أعرف مكاناً أميناً

حصيناً لن يخطر للمجرمين على بال ! ! . .

عارف : أتخفين يا « عالية » بأفكارك النيرة ! ! . .

عالية : الطايبه الرملية ! سأخفى فيها أنا و«عارف» ! أما
«عامر» فسيخفى وراء «الشاطر حسن» و«سمارة» وراء «على
بابا» ! ! . ونشاهد فصول الرواية وهي تجري أمامنا !



www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

دخول الفيلا الخالية

اقتنع المغامرون بما اقترحه
«عالية» وهي تمزح . وفي
الحقيقة لم يكن أمامهم خيار
أو بديل . فالطايبه وملحقاتها هي
الموقع الوحيد الذي يكشف لهم
الفيلا الخالية ، ويوفر لهم الأمان
في نفس الوقت . فلن يدور في
بال أحد أن هذا الصرح الرملي
الصغير يخفى داخله شخصين .

أو أن هذين المثالين يحجبان وراءهما أربع عيون !
إنهم لا يشعرون الآن بالأسف على ما أضاعوه من وقت ثمين في
اللهو واللعب في الرمل ، وقد أسفر الآن عن تشييد هذا الحصن
الواقى ، وحارسيه البديعين . . «الشاطر حسن وعلى بابا» ! ! .
عارف : فكرتك يا «عالية» لا بأس بها . سوف نرى ونسمع أى
قادم في هذا الاتجاه ، حتى لو كان شبحاً يهمس !
عامر : وإذا تحقق ما توقعناه ، فسوف يتبعه اثنان منا إلى داخل



الفيلاً .. ما رأيك يا «سمارة» ؟؟

سمارة : هذا شيء بديع جداً ! رائع ! ! ..

ثم تنبه «سمارة» فجأة إلى قول «عامر» ، فتلجلج قليلاً وهو

يسأله : ولكن لماذا تختصني وحدي بهذا السؤال ؟؟

عامر : لأنك أنت الذي سترافقني في هذه المهمة

الخطيرة ! ! ..

سمارة : أية مهمة ؟؟

عامر : مهمة اقتحام الفيلا وراء الرجل الغامض ! ! ..

وسنخلف وراءنا «عارف وعالية وروميل» للحراسة والتنبيه ، أولطلب

النجدة إذا صادفتنا بعض المتاعب في الداخل !

عالية : أرجو ألا يهيج البحر ليلاً ونحن نقوم بأعمال الحراسة ،

فتغرقنا أمواجه ، أوتهب الرياح العاتية علينا ، فتهدم الطاية فوق

رأسنا ! ! ..

عارف : الخوف ليس من البحر وأمواجه ، أو من صرير

الرياح ، بل من نباح «روميل» !

سمارة : وما الخوف من أن ينجح كلب ؟ .. الشاطئ مملوء

بالكلاب الضالة . ومع ذلك سنهي «لروميل» ولحمة فاخرة من العظام

الشهية ، سوف تشغله طول الليل عن النباح ! ! ..



كانت الطاية وملحقاتها هي الموقع الوحيد الذي يكشف لهم الفيلا الخالية

عالية : ومتى ستبدأ العملية ؟

عامر : سنحدد الساعة التاسعة ليلاً ساعة الصفر . وهو الوقت التقريبي الذي قدمت فيه السيارة والرجال إلى الفيلا . والآن هيا بنا لنستريح قليلاً استعداداً لسهر الليل الذي قد يطول !

...

أخذهم الحماس المشوب بالرهبة والخشية وهم يتهاون لمغادرة المنزل . وكانت « أم السعد » في دهشة من خروجهم في مثل هذه الساعة المتأخرة ، خاصة بعد أن أوصاها « سارة » بأن تجهز له كمية كبيرة من العظام ! ! . . .

كانوا يدعون الله أن تمر ليلتهم المثيرة على خير ، وألاً يزعج النهار إلا وقد انجلى لهم هذا السر الخطير الغامض ! يالها من ليلة ليلاء ! ليس أمامهم حلٌ وسطٌ . . . فإما النجاح ، وإما الفشل الذي قد يحز عليهم المخاطر .

ناهزت التاسعة عندما احتل المغامرون موقعهم في نقطة المراقبة . ولزم كل منهم مكانه لا يتحرك ، قالتصقت « عالية » بأخيها « عارف » داخل الطابية ، وهما يتجنبان الارتكاز على جدرانها الهشة ، وإلا انهارت وتهدمت .

أما « عامر » فقد وقف ملتصقاً وراء « الشاطر حسن » ، وأنظاره

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

تَجَّه نحو الفيلاً الخالية . وجلس « سارة » القرفصاء وراء « على بابا »
البدین القصير ، وهو يربت على رأس « روميل » ، ويلقمه عظمة من
آن إلى آخر لكي يلهيه بها ! . . .

وكان « عامر » يحذّرهم من الكلام ، وإن تحدّثوا فبصوت
هامس ، لئلا يحمل الريح صوتهم إلى الفيلا !

كانت ليلة حالكة ، والسماء ملبّدة بالغيوم . . فلا قر ولا نجوم .
وبدت لهم الفيلاً من بعيد كشبح قائم مخيف ، فنوافذها مغلقة ،
والظلام يكتنفها من كل جانب . والمكان خالٍ من المارة والحركة في
هذه البقعة المتطرفة من الشاطئ . وحتى لو كان الشاطئ يعجّ بالناس لما
فطن أحدهم إلى وجود المغامرين في هذا المكان الذي تبدو عليه براءة
الأطفال ! . . .

انتظروا طويلاً ، وكان الجو يميل قليلاً إلى البرودة ، حتى شعرت
« عالية » بالقشعريرة ، فكانت تلتصق بأخيها تلتمس منه الحرارة
والدفء ، وتحذّثه قائلة : إلى متى هذا العذاب ؟ . . .

ولكن لم يظهر لهم أحد ! ! ولم يسمعوا صوتاً لمخلوق !
وكل ما كان يصلهم من بعيد هو نباح الكلاب ! فيجيب « روميل »
عليها « بهوهات » مماثلة ، فيزجره « سارة » ويأمره بالسكوت فيصمت
صاغراً . . .

وكان « عارف » يتململ في مكانه الضيق ، ويقول : لقد نبيست
أطرافنا في هذه الطاية الصغيرة ! هيا نتحرك قليلاً . . .

وما كاد « عامر » يجيبه ، حتى توقف عن الكلام فجأة . فقد طرق
ممعهم صوت أذهلهم ، ووقفوا في أماكنهم بلا حراك ! كانت آذانهم
مرهفة ، يصلها هذا الصوت بوضوح وجلاء .

عامر : هذا هو الصوت الذي صدر بالأمس وسمعته ، إنه يشبه
الصراخ والزعيق الغريب ! كيف أنساه ! ولكنه يبدو بعيداً !

عالية : يحيل لي أن هذا الصوت يخرج من الفيلا !
عامر : أعتقد ذلك ! هناك شخص ما في هذا المنزل ! هناك
شيء عجيب يجري في الداخل . . لا شك في ذلك !

أخذوا يتصنّون والدهشة تملكهم . ومرة ثانية ، حمل لهم هواء
الليل الساكن الصوت الغريب المزيج المكنوم !

عالية : إني لا أميل إلى هذه المغامرة ! هلمّ بنا إلى منزلنا . . .
« عامر » : لا أحد منا يميل إليها ! ولكن يستحيل علينا أن ننكص
عنها الآن بعد أن قطعنا فيها هذا الشوط الكبير ، وقاربنا على نهايتها !

عارف : باختصار . . ماذا تنوي عليه الآن ؟ ؟ . .
أخذ « عامر » يفكر فيما يجب عمله . إنهم أمام لغز محير ، ولكن
لا بد لهم من اتخاذ قرار سريع حاسم قبل فوات الأوان . قد يكون في

هذا القرار إنقاذ حياة مصاب جريح ، أو إطلاق سراح أسير ! ! . .
أو قد يكون العكس ! وقوعهم في مأزق حرج لا مخرج لهم
منه ! ! . .

ولكنه اتخذ قراره بسرعة ودون تردد ! لم يأبه بمثل هذا المأزق -
فكم من المأزق اجتازوها بسلام - بل قرر أن يدخل ويقتحم مكن
الخطر ! فقد يكون هناك من هو في حاجة إلى الغوث والنجدة
والمساعدة ! ! . .

عامر : سأذهب إلى المنزل لأرى إذا كان هذا الصوت الخفيف
يصدر من داخله ! ويجب علينا أن نبأغ عنه في الحال !
عالية : بل سنذهب معك جميعاً ! لن نتركك وحيداً معرضاً
للخطر !

عامر : لا يا «عالية» إن الأمر جد خطير ! ستمكثين هنا مع
«عارف» للمراقبة !

ثم نظر إلى «سمارة» وهو يتسم له ابتسامة عريضة وقال :
وسترافقني أنت يا «سمارة» !

تحرك «عامر» صوب البوابة و «سمارة» في أثره . ثم وقفا بُرهة
وأخذتا ينصتان . ولكن الصوت العجيب كان قد اختفى الآن تماماً ،
وساد السكون الرهيب أرجاء المكان .



عجم عليها «حميدو» وأمسك بتلابيبها وأخذ يبرها هزاً عنيفاً

اجتازا الطريقة الرملية بهدوء وحذر ، ثم دلفا ناحية الحديقة وهما
يحتمان في ظلّ الجدران والأشجار . إذ من يعلم ؟ فقد يكون « عطوة »
متبقظاً فيكتشفها ! ولكنها لم يسمعا صوتاً ، أو يريا شيئاً في الظلام
الدامس !

توجها إلى الباب الجانبي وحاولا فتحه ، ولكنها وجداه مغلقاً .
فقصدا باب المطبخ فكان مغلقاً أيضاً ! .

وبينما هما منهكان في البحث عن طريقة للدخول ، إذا بهما
يفاجآن بصوت خبط ودقّ مكتوم ! ! إنه يصدر من داخل المنزل
يكاد يزلزله ! ! ! . . .

أصابها الذهول والدهشة . . عجيب هذا الذي يجري داخل
المنزل ! لقد احتارا فيه وعجزا عن فهمه !

لم يثبط هذا من عزم « عامر » وشجاعته ، بل زاده تصميماً على
السير فيه إلى نهاية المطاف . فتسلل إلى نافذة المطبخ لعله يرى شيئاً من
خلال زجاجها . وإذا به يجدها مفتوحة ! ! . . فجذب « سمارة »
نحوه ، وقال له : لقد تركها مفتوحة بعد أن قفز منها
وطاردني هذا الصباح في الحديقة !

سمارة : صحيح ! . . ماذا لو قفزنا إلى المطبخ في محاولة للعثور
على السجين ؟ ! . .

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

وفى لمح البصر كأننا يقفان داخل المطبخ المظلم الخاوى ، وهما
يرهقان السمع . ولكنها لم يسمعا غير صوت نبضات قلبيهما !
أين يوجد هذا السجين يا ترى ؟ أليكون وهما . . . وأنها يجريان
الآن وراء سراب ! ؟ . .

أخرج « عامر » بطاريتة الكهربية من جيبه وقال : سنبعث فى
أرجاء المنزل من أعلاه إلى أسفله !
فأجابه « سمارة » وهو يرتجف : أنظن أن هذا هو عين
الصواب ؟ ؟ . .

لم يأبه « عامر » لقوله ، إذ كان يعتقد فى قرارة نفسه أن عمله هذا
هو عين الصواب . فتقدم ببطء وهو يسير على أطراف أصابعه . دخل
الردهة فوجدتها خالية من الآثاث . أخذ يفتح الأبواب التى
تصادفه ، ويصوب بطاريتة داخل الحجرات . ولكنها كانت كلها
خاوية مظلمة !

إلى أن وصلا إلى باب موصل . وهنا سمعا صوت غطيط عال
يصدر من داخل الحجرة .

سمارة : هذه حجرة « عطوة » !

عامر : وما العمل الآن ؟ لابد من اختراق هذه الحجرة للصعود
إلى الطابق العلوى !

سمارة : وما الخوف ؟ . . فهو لن يسمعنا على كل حال !
فتح « عامر » الباب بحرص شديد ، وتسلسل إلى الحجرة
متلصصاً ، يتبعه « سمارة » .
كان « عطوة » يفرش « دكة » خشبية وهو يغط غطيطاً عالياً
مزعجاً !

ولكن ما كاد « سمارة » يصل إلى منتصف الحجرة وهو يتحسس
فى الظلام ، حتى اصطدم بصفيحة فارغة . فصدرت عنه صيحة
عالية من هول المفاجأة ، وارتدى بعيداً وهو يكاد يهوى فوق
الحارس !

كان الصوت الصادر عن الصفيحة الفارغة ، وسقوط « سمارة » ،
كفيلاً بإيقاظ أثقل الناس نوماً ! ولكنه لم يكن كافياً « عطوة الأصم »
فظل يستمر فى غطيطه المزعج العالى .

« نادر الوجود » ! !

خرج « عامر » و« سمارة » من
الحجرة مهرولين قبل أن يستيقظ
« عطوة » .

عامر : والآن منصعد إلى
الدور العلوى . . ألت خائفاً
يا « سمارة » ؟

سمارة : أقول لك الحق . .
قليلاً ! هيا بنا . .

صعد السلم على ضوء
البطارية ، وأخذوا يطلان في الغرف واحدة بعد أخرى ، وكانت
أبوابها كلها مفتوحة ! . .

هذا عجيب حقاً ! إذا كانت الأبواب هكذا مفتوحة على
مصاريعها ، فأين إذن يوجد هذا السجين ؟ ! هذا اللهم إلا إذا كان
موثقاً مكماً ! ! . .

عامر : من المؤكد أن هناك أصواتاً تصدر من مكان ما في هذا
المنزل !



سمارة : أليس هذا غريباً ؟ ! ولكن الحجرات هنا كلها خاوية
غارية !

وقف الاثنان يفكران في الخطوة التالية . وكانا على وشك
الانصراف ومغادرة الفيلا بعد أن يشا ، وتبين لهما أن لا جدوى هناك
من وراء البحث في هذا المنزل الخالى !

ولكنهما توقفا في مكانهما جامدين ! فقد وصل سمعها الصوت
المعهود من جديد ! وكان الصوت واضحاً ، ولكنه يأتي من
بعيد ! وكانت تختلط مع الصوت سلسلة من الدقات والخط
المستمر ! ! . .

عامر : أسمع يا « سمارة » ؟ ! لا ريب الآن في وجود سجين
في مكان ما من المنزل ! إنه يزوم ويصيح ويقرع في طلب
النجدة ! ! . .

سمارة : إن الصوت ليس في هذا الطابق !
عامر : إذن فهو في الطابق الأرضى . ولكننا بحثنا فيه ولم نجد
شيئاً !

هبط السلم بحرص شديد . . ودخلا المطبخ . ولكن صوت الزجاجة
والهمهمة العجيب كان قد توقف الآن ، ولم يعد يُسمع غير صوت
الطرق والدق المكتوم ! ! . .

توقف «عامر» قليلاً لكي يلتقط أنفاسه المقطوعة ، وهمس في أذن «سمارة» : إن هذا الدق المتواصل يصدر من وراء هذا الباب . . ولكنه يبدو بعيداً ! .

سمارة : أعتقد أنه توجد طريقة أو ممر وراء هذا الباب يؤدي إلى مخزن أو جراج مثلاً !

عامر : هذا جائز . . ومحمّل جداً أن يكون السجين داخل هذا المخزن أو الجراج . . .

سمارة : هل تظن أن هذا الباب مقفل بالمفتاح ؟ .

عامر : إنى أتوقع ذلك طبعاً ! ولكنى سأحاول فتحه . .

سمارة : يجب أن نكون على استعداد للفرار بأقصى سرعة . . إذا فوجئنا بمن يطاردنا ! فنحن لا نعلم من بالداخل ! ! ! . .

تقدم «عامر» نحو الباب ، ووضع يده على الأكرة متردداً . . . وجذب الباب نحوه في رفق . . . فانفتح ! ! ! . .

عامر : عجيب ! الباب مفتوح ! لماذا لم يهرب السجين إذن ؟ ! ! . .

أصبح الصوت الآن أكثر وضوحاً وجلاءً . . أثار «عامر» بطاريته فشهد طريقة طويلة تنتهى بباب آخر مقفل ! . .

نادى «عامر» بصوت مرتعش خافت لا يكاد يسمع : من

هناك ؟ ! ! . . من هناك ؟ ! . .

ولكم لم يجيبها أحد ! بالرغم من أنها كانتا يسمعان بوضوح صوت تنفس عال ! يكاد يكون أقرب إلى الحشرجة والأنين ! تشجع «عامر» قليلاً ، وعاود ندائه : إننا نسمع تنفسك ! قل لنا من أنت ؟ ! ! . .

سمارة : نحن أصدقاء جئنا لنجدتك ! . .

ولكن لا حياة لمن تنادى ! ! ! . .

حاول «عامر» أن يتقدم في الطريقة ، ولكن قدميه عجزتا عن الحركة . ولكنه لم يفكر لحظة في التراجع ، فليس من الشجاعة والشهامة أن يبخل بالمساعدة على من هو في حاجة إليها ! . لا ريب أن هذا السجين أو الأسير في حاجة إلى المعونة والمساعدة . وإلى من ينجده من ورطته ! . .

وبينما هما يتصّتان إلى هذا الصوت العجيب ، إذا بهما يسمعان صوتاً آخر مألوفاً . . هو صوت مفتاح يدور في قفل ، وصوت حديث خافت !

عامر : لقد رجع الرجلان الغامضان . . أسرع . . فلنختبئ قبل أن يكتشفانا !

ألقى «عامر» نظرة سريعة على المطبخ ، فلم يجد فيه مكاناً أميناً

يصلح للاختفاء ! فجذب « سارة » نحوه واحتضنه ، وجلسا
القرفصاء في ركن مظلم وهما يكتمان أنفاسهما !

كانا يأملان أن يتوجه الرجلان الغامضان مباشرة إلى الطرقة ،
دون أن يلحظا وجودهما . وبعدئذ يطلقان ساقيهما للريح !
ولكن خيب الرجلان ظنهما ، ووفقا وسط المطبخ يتحدثان في
الظلام ! فقال أحدهما : ألا تظن يا « مرسى » أنه يحسن بنا أن نتأكد
من أن « عم عطوة » لا يزال نائماً !

مرسى : وحتى لو كان مستيقظاً فهو لن يسمعنا ! ! على كل
حال تأكد فلا ضرر من ذلك !

استدار الرجل ليخرج من المطبخ ، وإذا به يلح « عامر »
و« سارة » ، وهما يكادان يلتحمان مع بعضهما في الركن المظلم ، فبهت
الرجل ووقف جامداً في مكانه ، وصاح على زميله : يا إلهي !
أنظر ! أهى أشباح . . أم ماذا ؟ ! ! . .

مرسى : أشباح ! ! أين يا « حميدو » . .

صوب « حميدو » بطارنته إليهما ، وإذا بهما يشاهدانهما وهما
يقبعان في الركن بلا حراك ! فهجم عليهما وأمسك بتلابيبهما ، وأخذ
يهزهما هزاً عنيفاً !

حميدو : ماشاء الله ! ! ماذا تفعلان هنا ؟ ! . .

عامر : دعنا وشأننا ! ! ونحن نسألك بدورنا . . ما هو غرضكما
من دخول هذا المنزل ؟

حميدو : ماذا تعني بقولك هذا ؟ ! . .

وما كاد « حميدو » يتم جملة ، حتى بدأ صوت الدق العنيف
المكتوم في الظهور ! فنظر « عامر » إلى « حميدو » نظرة ذات معنى ،
وأشار بإصبعه نحو مصدر الصوت وقال : هذا ما أعنيه ! ! إنكم
تحتجزون سجيناً هنا ! من هو ؟ ؟ . .

كان جزاء « عامر » على تدخله في شئون الرجلين ، صفقة قوية
تلقاها من « حميدو » ، أطارت النجوم من عينيه ، ولكنه لزم مكانه
صامتاً صاغراً ، فلم يكن في مقدوره أن يقابل العنف بمثله مع هذا
الرجل الفظ الشرس !

حميدو : والآن ماذا عن هؤلاء الأطفال ؟ ! . .

مرسى : إذا خرجنا من هنا . . فسوف يُقضى علينا لا محالة !
حميدو : ما رأيك في أن نضعهما في الصوان الموجود داخل
الحائط في الطرقة ؟ ! . .

مرسى : هذه فكرة طيبة . . وبذلك سوف نأمن شرهما حتى
تنجز مهمتنا ! . .

سحبها « حميدو » من ذراعيها بعنف وهما يقاومان مقاومة

شديدة . ثم دخل بهما إلى الطرقة ، وفتح البلاكار ، وقذف بهما داخله ، وأغلق عليهما بابه بالمفتاح .

جلسا مستسلمين على أرضية الدولاب الخشبية أمام هذا العنف والغضب الجامح ؟ وهنا تأكد لهما أن هناك سرّاً خطيراً جداً يحرض هذان المجرمان على إخفائه ! . . . سرّ السجين مثلاً ! أو ربما كان هناك ما هو أخطر من ذلك ! من يعلم ؟ . . .

كان الرجلان يتحدثان بحرية في المطبخ ، وصوت « حميدو » يصل إليهما واضحاً وهو يقول : سنحتفظ بهذين الشقيين في هذا الصوان حتى ننتهى من العمل الذى أتينا من أجله هذه الليلة ! ثم نخرجها بعد ذلك ونضعهما بعيداً مع « نادر الوجود » ! ! . . .

مرسى : وسنحضر مساء الغد لنخرج « نادر الوجود » أما هما فسنحجزهما في الجراج ! . . . إلى أن يتقدّهما أى شخص غيرنا ! وكان « عامر » ينصت إلى حديثهما وهو يفغر فاه من الدهشة ! « نادر الوجود » ! ! ياله من اسم نادر حقاً ! . . . من يكون « نادر الوجود » هذا ؟ . . . إنه لم يسمع بمثل هذا الاسم من قبل ! . . .

وكان « عامر » و « سمارة » يتعلملان في مكانهما الضيق المظلم ، وهما بشعران بضيق بالغ ، ولكنها كانا يتابعان ما يحدث في الخارج بأذائهما ! كانا يسمعان أصواتاً عجيبة ، أبرزها صوت طقطقة

أخشاب تحترق ، ورائحة دخانها وهي تمتزج برائحة نفاذة تتسرب إليهما في الصوان ! ثم أعقب ذلك صوت الصباح والزججرة والدق والطرّق ، وكل ذلك مصحوب بأصوات مقاومة عنيفة ! ! . . .

سمارة : ما هذه الرائحة الكريهة ؟ .

عامر : لا أدري ! إن شيئاً مريباً غير عادى يحدث في الخارج ! . . .

ولكنهما تنفّسا الصعداء بعد قليل ، عندما فتح « حميدو » باب الصوان ، وأخرجهما منه ، وكانت الأصوات قد اختفت وساد الهدوء !

ولكن لم يلبثا أن انتابهما الفزع عندما قاذهما « حميدو » تجاه الباب المغلق في نهاية الطرقة . ثم فتحه بالمفتاح ودفعهما بفضالة إلى الداخل ، وهو يقول : والآن سترى كيف تتمكنان من الهرب من هذا الجراج ! ولا فائدة من الاستغاثة فأتنا هنا معزولان ولن يسمعكما أحد ! ! . . .

جلسا على الأرض بدون حراك ، وهما « يبخلقان » في الظلام . إنهما يدركان أن الجراج يضمّ معهما ذلك المجهول الذى يصدر تلك الأصوات والحركات العجيبة المفزعة ! باللهول إذا كان هذا الشيء حيواناً مفترساً ! أو أسيراً مصائباً بلوثة عقلية ! أو مجرماً يائساً لا ريب

في أنه سيصيبها منه شر مستطير ! . .

سلم « عامر » أمره إلى الله . . فهو الآن أمام الأمر الواقع ،
ولا فائدة من أن يدس رأسه في الرمال كالنعامة ! ومادام الأمر
كذلك . . فلا مفر له من أن يكتشف الحقيقة ، مهما كانت لها من
نتائج وخيمة !

عامر : ما رأيك يا « سمارة » في أن نضيء البطارية ؟

سمارة : افعل ما تشاء ! . . فقد سلمت أمري لله . . .

كانت يد « عامر » ترتعش وهو ممسك ببطاريته وماكاد ضوءها
يسطع في أرجاء المكان ، حتى ذهلا مما رأياه ، وانعقد لسانها عن
الكلام ! فقد كان ما شاهدها أغرب مما كانا يتوقعا ! ! . .

...



إطلاق سراح الأسير

طال الانتظار « عارف »
و« عالية » وهما يقبعان في مكمنها
بالغاية الرملية . وكان « عارف »
يقبض على رقبة « روميل » الذي
كان دائب النباح ، يمنعه بالقوة
من اللحاق « بسمارة » .

وكان القلق يبدو على
وجهيهما من غياب « عامر »
و« سمارة » داخل الفيلا .

فما الذي يحدث لهما يا ترى ؟ أقبض عليهما الحارس الشرس ؟ أم
حدث لهما مكروه ؟ فقررا الانتظار بضع دقائق أخرى ، يقتحمان الفيلا
بعدها بحثاً عنها !

وكان « روميل » لا يهدأ له حال . إلى أن بدأ يزوم فجأة ، ووقف
متأهباً وهو يرفع أذنيه ، كأنه يتوقع أمراً !

عارف : « روميل » سمع شيئاً ! . . ماذا يكون ؟

عالية : أنظر يا « عارف » ! إنها أضواء سيارة قادمة من بعيد !



روميل

عارف : أرجو ألا تكون سيارة الرجلين الغامضين . . . وإلا حاق
الخطر « بعامر » و « سمار » !

اقتربت السيارة من بوابة الفيلا وتوقفت أمامها . ولكن أين هو
ذلك الصندوق أو العربة التي حكى عنها « عامر » ؟ إنها سيارة
عادية ! أتكون لصاحب الفيلا ؟ أو هي سيارة ضلّت طريقها على
الشاطئ ؟

وما لبث أن نزل منها رجلان ، ووقفوا برهة وهما يتهامسان أمام
البوابة ! ثم قال أحدهما بصوت مرتفع : أنظريا « مرسي » ! التماثيل
والطابية مازالت في مكانها كما رأيناها بالأمس !
وفجأة نبح « روميل » فأطبقت « عالية » على فمه بكفها لتمنعه
النباح .

عالية : في عرضك يا « روميل » ! لقد فضحتنا الآن ! ! . .
تطلع الرجلان إلى ناحية الطابية ، ثم هز أحدهما كتفيه ، وقال :
لا تضيع الوقت يا « حميدو » . . فالشاطئ يروج بالكلاب الضالة !
دخل الرجلان من البوابة وعبر الطريقة الرملية واختفيا في
الحديقة .

عالية : لقد كنّا على قاب قوسين أو أدنى من الاكتشاف
والفضيحة ! . . ولكن الله سلّم ! . .

مرّت عليهما نصف ساعة أخرى وهما على هذا الوضع المرهق .
ولا يجروان على التحرك أو الظهور . لو يعلمان فقط ما يجري داخل الفيلا
لاطمأننا واستراح بالهما ! يالها من كارثة لو قبض الرجلان على « عامر »
و « سمار » !

إذن لانتبت المغامرة على أسوأ ما يكون ! . . فقرّرا البدء فوراً في
التحرك والعمل !

ولكن ما كاد « عارف » يهبط واقفاً ، حتى جذبته « عالية » ثانية
وأجلسته إلى جوارها !

عالية : لا تسرع يا « عارف » ! أجلس ! لقد سمعت صوتاً !
ها هما الرجلان ! . . إنها يغادران الفيلا !
خرج الرجلان الغامضان وركبا السيارة وانصرفا إلى حال
سبيلهما !

عارف : لقد انصرفا وحدهما ! ! . . الحمد لله . . إنها لم
يكتشفا « عامر » و « سمار » !

عالية : ومن يدري ؟ ! . .

عارف : ماذا تقصدين ؟

عالية : ما أدراك أنها ليسا الآن سجناء مع الأسير
الغامض ! ! . .

عارف : سنتظر خمس دقائق لا غير ، ثم ندخل الفيلا بأية وسيلة !

عالية : ولماذا التأخير ؟ إن الوقت ثمين ! بل سذهب فوراً !
أتعرف يا « عارف » أنه فاتما مع الأسف أن نذهب لنلتقط رقم السيارة ! !

عارف : هذا صحيح ! باللغباء ! كان في إمكاننا ذلك !
وفي لمح البصر كان « عارف » و « عالية » يخترقان الحديقة ،
و « روميل » في أثرهما وهو يشم الآثار الحديثة التي خلفتها أقدام الرجلين !

وكان « روميل » يقودهما وهما يتبعانه ، إلى أن وقفا فجأة أمام
النافذة المفتوحة التي دخل منها « عامر » و « سارة » . وبقفزة واحدة
كان « روميل » في الداخل . فلم يتوانيا لحظة واحدة في متابعته غير
عابئين بالخطر المحدق بهما .

إن الخطر يهون في سبيل إنقاذ « عامر » و « سارة » !
وقف الثلاثة في المطبخ ينصتون ، وكان « روميل » قلقاً ، يهز ذيله
ويزوم ! ولكنهم لم يسمعوا شيئاً !
فنادت « عالية » بصوت منخفض وهي ترتجف : عامر !
يا عامر ! سارة ... ولكنها لم تلتق رداً !

وفي هذه اللحظة مَرَقَ « روميل » أمامها بغتة إلى الطريقة الطويلة ،
ووقف أمام باب الجراج وهو ينبج نباحاً عالياً متواصلاً . لم أخذ يشب
على الباب وهو يחדش فيه بمخالبه الحادة الطويلة !
فتبعاه بسرعة ، ووقفوا أمام الباب ، حيث سمعا صوت « عامر »
وهو يقول : أهذا أنت يا « عارف » ! وأنت يا « عالية » ؟ ! نحن
مسجونان هنا ! هل المفتاح في الباب ؟ ..

عارف : نعم .. نعم .. المفتاح في الباب ! ! ..
ففتح « عارف » الباب بلهفة ، وانطلق مع « عالية » إلى الداخل

...

صاح « عامر » : بالمفاجأة ! حصان ! .. أياكون هذا هو
« نادر الوجود » ؟ !

سارة : فعلاً هو حصان نادر الوجود ! هذا حصان عربي
أصيل !

عامر : لقد أصبح الأمر الآن واضحاً ! فصوت الزجاجة والصياح
مصدره سهيل هذا الحصان الخائف المفزوع ! والدق والطرق
مصدرهما حوافره وهو يقاومهم محاولاً الخلاص من بين أيديهم !
يا للمجرمين القساة ! كيف تطاوعهم قلوبهم على مثل هذا الفعل
الإجرامي ! ..

لم يحبه «سمارة» ، بل كان يحدق في الحيوان الجميل كأن مغناطيساً يشده إليه . ولما انتبه إلى نفسه قال : ياله من حصان جميل ! إنه من خيول السباق !

عامر : ومن أتى به إلى هنا ؟ هل تعتقد أنه مسروق ؟ ؟

سمارة : نعم . . بلا شك !

عامر : ولماذا يخفونه في مثل هذا المكان المنعزل المظلم ؟ لو طال به المقام هنا لأصابه الجنون ؟

سمارة : حتى يغيروا شكله أولونه ! ثم يبيعونه في مكان بعيد تحت اسم جديد ! وهذه حيلة يلجأ إليها لصووص الخيل ؟

عامر : أنت أدري منى بالخيل يا «سمارة» . وربما كنت مصيباً في قولك .

سمارة : هذا مجرد احتمال ! سأذهب إلى الحصان لتحدثته وملاطفته . .

توجه «سمارة» نحو «نادر الوجود» بقدم ثابتة ، فهو قد نشأ وسط الخيل ، وتعود تدريبها في صحراء مرسى مطروح ! وبعد دقيقة واحدة ، نادى «عامر» قائلاً : تقدّم يا «عامر» . . لقد أنس «نادر الوجود» بنا ! . . لا تنأ به فهو حصان أصيل ! تقدّم «عامر» ببطء ووضع كفه على ظهر الحصان وأخذ يربت عليه بعطف وحنان

ولكنه سحب يده فجأة ، وأضاء البطارية ، ونظر إلى كفه بدهشة . .
عامر : غريب ! إن ظهره لزوج ! إن هؤلاء اللصوص صبغوه بلون مختلف ! إن وبره مازال مبللاً بالصبغة ! !

سمارة : ها أنت ذا ترى أنى كنت على حق في ظنى ! وهذا الدخان والرائحة الكريهة التى زكمت أنوفنا وكادت نخنقنا في الصوان ، كانت رائحة الصبغة وهم يغفلونها على النار !
أخذ «عامر» يتأجى الحصان وهو يهمس في أذنه : مسكين أنت يا «نادر الوجود» ! ماذا فعلوا بك ؟ ! . .

كان اللصوص قد هيثوا له كومة من القش لفراشه ، والقليل من الشعير لطعامه ، ووعاء من الماء لشربه . فافترش «نادر الوجود» كومة القش ، وجلس المغامران بجواره ، وهما يتذكran فيما وصلت إليه حالها !

سمارة : أظن أننا سنشارك «نادر الوجود» فراشه الوثير هذه الليلة ، وستقامه طعامه الشهى من الشعير !

عامر : لا أظن ذلك ! لا تنس أن «عارف» و«عالية» ينتظران عودتنا بفارغ الصبر ! وأنها سيهرعان لنجدتنا ! وأراهنك على أن «روميل» سوف يهتدى إلينا سريعاً !

وقبل أن يتم حديثه ، سمع صوت «روميل» الأمين وهو يقف

بالباب ، وكان لصوت نباحه في أذنيها وقع جميل يضارع أروع
الألحان وأعذبها ! ! !

...

كانت سعادة المغامرين عظيمة بلم شملهم في الجراج ، بعد
اجتيازهم تلك المغامرة الخطيرة . أما سعادة « عارف » و « عالية »
فكانت أعظم وهما يحدقان في المفاجأة التي ظهرت أمامهما . وأخذ
« روميل » ، كعادة الكلاب ، ينبج بشدة ويقفز للنيل من الحصان
الوديع ! وكان ينظر إليه نظرات الريبة والشك ، ولسان حاله يقول :
ما هذا ؟ أهو منافس جديد لي ؟ !

وكانت « عالية » تصرخ وتصيح مهللة فرحة ، وكأنها لم تر في
حياتها حصاناً من قبل !

عالية : حصان ! حصان ! من أين أتيت به يا « عامر » ؟
عامر : هذا هو السجين الغامض ! هذا هو « نادر الوجود » !
عالية : ما أجمله ! .. هيا بنا نمتطيه على البلاج !
عارف : لا تصرخي هكذا يا « عالية » ، وإلا سمعتك « عطوة » !
عالية : وإذا لم يصله صوت الحصان .. فهل سيسمعني
أنا ؟ ! ..

عامر : هل رحل الرجلان ؟

عارف : نعم .. رحلا بسيارتهما . وقد أدركنا أنكما في خطر .
فبادرتا بالنجى . للاستطلاع ! هلم بنا قبل أن يتنبه إلينا « عطوة » .
خرج المغامرون وقفلوا الباب وراءهم بالمفتاح في هدوء وصمت ،
تفاديا من أن يسمعهم « عطوة » . وكان « سمارة » يتقدمهم وهو يقود
« نادر الوجود » . وكانوا يتخفون من صوت وقع حوافر الحصان الثقيلة
على بلاط المطبخ في طريقهم إلى الحديقة !
ولكن أخذهم العجب ! فكل ما كان يصدر عن الحصان في
سيره هي دقات مكتومة ، بالكاد كانت تصل إلى آذانهم ! ! !
أتكون حداويه من المطاط ؟

أخذت « عالية » تتطلع إلى سيقان الحصان ، وإذا بها تضحك
وتقول : انظروا إلى حوافر « نادر الوجود » ! إنه يلبس أحذية ! ! !
كانت حوافر « نادر الوجود » مكسوة بقطع من اللباد السميك ،
ومقيدة في رسغه بخيوط متينة !

سمارة : إنهم لصوص مهرة متمرسون ! لم يفهم أن يكتموا
صوت حوافرهم باللباد السميك ! ياها من خدعة !
عالية : الآثار المفلطحة ! ! ! الآن فقط فهمت ! كانت هذه
آثار « نادر الوجود » على الرمال .. وليست آثار أشباح !
عارف : نحن معذورون ! إذ كيف نخطر على بالنا أنها كانت آثار

خرجوا من الفيلا الخالية الكثيرة ، ليستقبلهم نسيم البحر العليل .
وكان « نادر الوجود » هادئاً سلس القيادة في يد « سارة » . لاشك أنه
كان سعيداً ، وهو الحصان الأصيل المدلل ، بخلاصه من تلك
المعاملة القذرة القاسية في سجنه المظلم المخيف !



www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

« نادر » يعود لصاحبه . .

كان المغامرون يسرون على
الشاطئ ، بجانب « نادر
الوجود » ، و« عامر » يروي
لإخوته ما حدث له و« سارة »
بالتفصيل ، منذ دخولها الفيلا
حتى إطلاق سراحهما .

عامر : والآن سندخل « نادر
الوجود » عندنا في الجراج

عالية : وسنضيء له النور
الكهربائي ، ونعني به ونطعمه بأنفسنا ، لم نتز به في الصباح على
الشاطئ . . . ! ! !

عارف : بل سنبلغ البوليس في الصباح - لا يمكن أن تسكت
على هذه الجناية الخطيرة !

سارة : ويا لها من صدقة عندما يعود الرجلان باكراً في طلب
« نادر الوجود » ! سوف يضعقان ! كيف خرجنا والباب مغلق
علينا ؟ !



سارة

دخل « عامر » و« سمارة » مع نادر الوجود» إلى الجراج وذهب
« عارف » ليأتي ببعض الحشائش والأعشاب من الحديقة ، لكي يهيئ
له فراشاً ، ودلواً مملوءاً بالماء . . .

أما « عالية » فقد دخلت المنزل ، حيث قابلتها « أم السعد » وهي
شديدة الاضطراب ، وسألتها عن سبب غيبتهم الطويلة !
عالية : سنحكي لك عن كل شيء فيما بعد . . أعطني حالاً قليلاً
من قوالب السكر !

أم السعد : وماذا ستفعلين بالسكر ؟
أجابت « عالية » : قلت لك ستعرفين كل شيء فيما بعد . .
تناولت « عالية » السكر منها ، وذهبت إلى الجراج ، وأخذت
تطعم به « نادر الوجود » !

• • •

استيقظ المغامرون في وقت متأخر من الصباح . إذ كان التعب
والإرهاق قد حلّ بهم نتيجة للسهر الطويل ، والإثارة التي هزتهم بعد
اجتيازهم مغامرة الأمس !
ولكنهم فوجئوا بوصول والديهم من القاهرة في الصباح على غير
انتظار . ولما أراد « عامر » أن يخبر والديه عن « نادر الوجود » ، وجد
أنهما يعلمان بوجوده في الجراج ! ! . .

الوالد : وصلنا بالسيارة ففوجئنا بهذا الحصان يحتل
الجراج ! ! . . من وضعه هناك ؟

عالية : نحن ! وله قصة طويلة مثيرة !
الوالدة : بالكم من أشقياء ! جئنا إليكم مسرعين لأننا كنا على
يقين بأنكم سترجون بأنفسكم في مغامرة جديدة !
عامر : لقد وضعها القدر في طريقنا في الوقت المناسب ، لكي
نمنع ارتكاب جريمة شيطانية مدبرة !

وبعد أن روى « عامر » قصتهم الجريئة ، قال الوالد ، لقد عاينت
« نادر الوجود » فعلاً عند وصولي . وتأكدت أنه من خيول السباق
النادرة . ولما ربت على ظهره وجدته لرجاً ، فشككت في أنه مدهون
بصبغة بنيّة داكنة . وأظن أن لونه الطبيعي ناصع البياض !

• • •

كان المغامرون يجلسون في ردهة المنزل الواسعة ، انتظاراً لقدم
ضابط المباحث الذي استدعاه والدهم تليفونياً .
ولما وصل الضابط ودخل الردهة ، أخذ يدور بنظره وهو يتعجب
في أمر هؤلاء المغامرين الأطفال ! وكانوا يجلسون وكأن على رؤوسهم
الطير !

الضابط : ما الذي حدث ؟ . . إنك لم تخبرني في التليفون عن

التفاصيل !

الوالد : لأنى أردت أن تسمعها منهم أولاً !

قال هذا وفتح جريدة الصباح أمامه على المائدة ، حيث تكالب عليها المغامرون وأخذوا يتصفحونها .

وكانت تزين الجريدة صورة فوتوغرافية لحصان جميل ناصع البياض ، ومذيّلة بعنوانين مكتوبة بالبنط العريض :

سرقة « نادر الوجود »

اختفاء حصان السباق الشهير

عدم التوصل إلى اكتشاف مخبئه !

الوالد : المباحث على علم طبعاً بهذه السرقة المثيرة ! والآن

يا « عامر » أخبر حضرة الضابط عن مكان « نادر الوجود » ! ! . .

عامر : عندنا في الجراج ! ! . .

أخذ المغامرون يتطلعون إلى وجه الضابط ، وهم يستمتعون

بعلامات التعجب والذهول التي علت وجهه بعد تصريح « عامر » !

الضابط : وهل أنت متأكد أن هذا الحصان هو « نادر

الوجود » ؟

الوالد : طبعاً . . لاشك في ذلك . ويمكنك أن تراه بنفسك .

فص عليه حكايتك يا « عامر » !

قال « عامر » : سنقص عليك مغامرتنا كلّ فيما يخصه . القصة

بدأت عندما شيدنا الطابية والتمثالين من رمال الشاطئ أمام الفيلاً

الخالية . وذهبنا ليلاً لنبحث عن نظارتي الشمسية بجوار الطابية . وإذا

بى أشاهد اللصين والسيارة وهي تقطر وراءها صندوقاً أو عربة ،

وتحيرت وقتئذ في معرفة حقيقتها . أما الآن فعرفت أنها كانت تحمل

« نادر الوجود » .

وأن أحد اللصين اسمه « مرسى » والآخر « حميدو » !

ثم ذكر له كيف أنه وأخته « عالية » تتبعنا آثار الرجلين ، والآثار

المفلطحة العجيبة التي اكتشفناها « عالية » . وقد تأكدوا فيما بعد أنها آثار

خوافر « نادر الوجود » بعد أن كساها اللصوص باللباد السميك !

الضابط : هل التقطتم رقم السيارة ؟

عامر : لا . . ولكن « عالية » عثرت على آثار المقطورة ورسمتها

طبق الأصل .

وهنا أبرزت « عالية » من جيبها فرخ الورق وقدمته إلى الضابط

وهي تنبه فخراً !

الضابط : هذا دليل إثبات هام وداعم . سوف يضم إلى ملف

القضية . أما عن اسم مالك الفيلا فسوف نتقصى عنه فيما بعد ! . .
سمارة : اسمه « فوزى محمد بن » ويقطن في قصر مجاور لنادي
السباق بمنطقة سموحة ! ! . لقد تحربت عنه بنفسى ! ! . .
الضابط : هذا عظيم ! لقد وفرت علينا الوقت ! سأدون اسمه
وعنوانه في دفترى . .

ثم تابع « عامر » حديثه ، وقصّ كيفية دخوله الفيلا مع « سمارة »
للبحث عن مصدر الأصوات العجيبة ، ثم القبض عليها ووضعها في
الجراج مع « نادر الوجود » !

عارف : وكنت أنا مع « عالية » نشاهد ما يجري أمامنا من موقع
المراقبة في الطاوية ، وتمكنت مع أختى من إنقاذهما بصعوبة ،
وإخراجهما مع « نادر الوجود » !

الضابط : إن هؤلاء الأطفال عملوا عملاً يستحقون عليه
الشكر . فقد زودونا بجميع الأدلة والإثباتات . ولم يبق الآن إلا معاينة
« نادر الوجود » .

قاد المغامرون ضابط المباحث إلى الجراج ، حيث وقف أمام
« نادر الوجود » وهو يتأمله بإعجاب ، ثم تحسسه وقال : هذا
صحيح . . إنه مصبوغ . ولا بد أن اللصوص سيحضرون الليلة أو غداً
لإخراجه من مخبئه ، بعد أن تكون قد جفت صبغته ! ولكنهم

لا يعلمون أننا سنكون في انتظارهم ! . .

عامر : بل سيحضران الليلة ! لقد سمعتها بأذنى !

وفي صباح اليوم التالي جلس المغامرون وهم يقرءون جرائد
الصباح ، وكانت كلها تشير في مكان بارز منها إلى أخبار الجريمة الغامضة
المثيرة . وكانت تشرح بالتفصيل كيف تمكن المغامرون بذكائهم
وجرأتهم من العثور على « نادر الوجود » ، وإنقاذه ، وتقديمهم الأدلة
الدامغة للمباحث الجنائية ، مما كان له أثره في القبض على « فوزى
محمد بن » كبير لصوص خيول السباق وعصابته !

ثم دخل عليهم والدهم ليقرأ عليهم رسالة وصلتته من صاحب
« نادر الوجود » ، يقدم لهم فيها شكره على ما قدموه له من خدمة
لا تقدر بمال . ويدعوهم إلى زيارة المزرعة الكبيرة التي يملكها في
محافظة الشرقية لتربية الخيول العربية الأصيلة . ثم قال إنه عرفاناً منه
بجميلهم ، يسره أن تقدم لهم مهراً جميلاً ، عليهم أن يختاروه
بأنفسهم ! ! . .



مهرجان



عارف



عالية



عامر

سافر المغامرون الثلاثة : «عامر»
و«عارف» و «عالية» ، ومعهم «سارية»
والكلب الذكي «روميل» إلى مصيف
«العجمي» بالإسكندرية ، لقضاء إجازتهم
الصيفية.

ومنذ اليوم الأول وجد المغامرون أنفسهم
في أثر جريمة مثيرة ، وأصوات غامضة مخيفة
تصدر من فيلا خالية منعزلة بحدائق !
وعلى مدى أربع وعشرين ساعة فقط ،
تمكنوا بكاشفهم من الكشف عن هذا السر
العجيب الذي ربما لا تصدقه !
أما كيف تمكن المغامرون من ذلك ،
فستقرؤه في لغز «نادر الوجود» .



طوارال